ماجدة النويعمى

" إلى كورنيليوس جالوس "
قراءة في الرعوية العاشرة لفيرجيليوس

فى أواخر عام ١٩٧٨ عثر في صعيد مصر على بردية مدون عليها بعض الأبيات الشعرية في صورة غير متكاملة . ومنذ أن نشرت هذه البردية في عام ١٩٧٩ [١] والتفسيرات الأدبية لا تنقطع في محاولة لإثبات أن الشاعر الإليجي كورنيليوس جالوس *Cornelius Gallus* هو ناظم تلك الأبيات على أساس أن اسم ليكوريس *Lycoris* وارد بها[٢] ، وهو الاسم الذي أطلقه هذا الشاعر على محبوبته ، كما نعرف من المصادر القديمة ، وقد ارتبطت أشعاره بهذا الاسم[٣] .

نالت هذه البردية اهتماماً كبيراً وصارت موضوعاً للعديد من الدراسات ، ولست الآن بصدد تكرار ما قاله الدارسون عنها ، فليس هنا موضع عرض البردية وليس هذا مكان مناقشتها وتحقيق ما جاء فيها، و إنما أشرت إليها لاعتبارين:

الأول: هو أن الشاعر كورنيليوس جالوس الذي تنسب إليه أبيات هذه البردية هو موضوع هذه القصيدة التي أتناولها بالبحث.

الثانى: هو أن الدارسين استعانوا بالرعوية العاشرة بالذات ــ موضوع هذه الدراسة ــ لتفسير ماجاء في هذه البردية[٤] على أساس أن فيرجيليوس *Vergilius* متأثر بجالوس فيها.

وكورنيليوس جالوس ينحدر من طبقة الفرسان ، وهو شاعر إليجي عاطفي ارتبط اسمه بحركة التجديد في الشعر الروماني[٥] ، والتي تأثرت إلى حد كبير بالفكر الأدبي لمدرسة الإسكندرية . عاش جالوس فى الفترة من ٦٩ إلى ٢٦ ق. م. تقريبا ، ويعتبره النقاد مؤسس الإليجية العاطفية في روما[٦]. لم يصلنا من أشعاره سوي بيت واحد أورده الجغرافي فيبيوس سيكويستر[٧] *Vibius Sequester* هذا بالإضافة إلى البردية سابقة الذكر[٨]. جمع جالوس بين الأدب والسياسة و الحياة العسكرية ، وكان مؤيداً لأوكتافيانوس *Octavianus* ، بل وكان أحد

قواده. ونعرف من بلوتارخوس *Plutarchus* أن جالوس كان مبعوث أوكتافيانوس إلى كليوباترا[٩] *Cleopatra* . وطبقاً لما قاله المؤرخ ديوكاسيوس[١٠] *Dio Cassius* ، فقد حقق جالوس انتصاراً كبيراً علي جيش أنطونيوس *Antonius* عند برايتونيوم *Praetonium* وساهم في عملية الاستيلاء علي الإسكندرية ، ثم عين أول وال روماني على مصر فى ٣٠ ق. م. قاد جالوس القوات الرومانية نحو الجنوب لقمع الثورة التي قامت في طيبة ضد الرومان ، واستطاع أن يخضع طيبة – كما نعرف منه[١١]. ولكن لم يكن هناك مفر من أن يأتي النجاح والشهرة بآثارهما السلبية ، فبعد الانتصارات التي حققها جالوس أراد أن يؤكد دوره الشخصي في هذا النجاح ، مفاخراً به ومتجاهلاً الإمبراطور[١٢] فاتهم بالخيانة واستدعي إلى روما للمساءلة وانتحر هناك في ٢٧ أو ٢٦ ق. م.[١٣].

وطالما أن أشعار جالوس فقدت فإن معلوماتنا عن حياته الأدبية محدودة ، وإذا أردنا أن نتحدث عن إسهامه في فن الإليجية ، وعن طبيعة موهبته نعتمد في ذلك على الانطباع الذي تركه لدى معاصريه ومن ثم انعكس فى كتاباتهم ، ونعتمد أيضا على كتابات الشارحين المتأخرين والنقاد، مع ما يحف بكل هذا من مخاطر عدم الدقة[١٤].

كان لجالوس مكانة أدبية متميزة ، وهذا يمكن استنتاجه مما كتبه عنه الأدباء المعاصرون له واللاحقون[١٥]. ومما يغري بقبول هذا الاستنتاج هو أن شاعراً فى مثل عبقرية فير جيليوس الذي ظل في مكان الصدارة طوال العصر الأغسطي قد أبدى إعجابه به أكثر من مرة وكرمه في أكثر من صورة [١٦]:

أولا: تحدث عنه في الرعوية السادسة وجعله في وضع أدبي ممتاز، خليفة للشاعر اليوناني الشهير هسيودوس *Hesiodus* ، بل جعل أبولو *Apollo* وربات الفن يكرمونه[١٧]:

tum canit errantem Permessi ad flumina Gallum
Aonas in montis ut duxerit una sororum,
utque viro Phoebi chorus adsurrexerit omnis;
ut Linus haec illi divino carmine pastor,
floribus atque apio crinis ornatus amaro
dixerit : "hos tibi dant calamos, en accipe, Musae,
Ascraeo quos ante seni, quibus ille solebat

cantando rigidas deducere montibus ornos.
his tibi Grynei nemoris dicatur origo,
ne quis sit lucus, quo se plus iactet Apollo."

(Ecl . 6.64-73)

ولا تخفي علينا الدلالة الموجودة في البيت رقم (٦٦) ، فكل فريق أبولو نهض من أجل هذا الرجل *viro*. والشاعر هنا لا يستخدم كلمة *poeta* ليشير إلى جالوس ، و إنما جعله على نمط بطل إنيادته ، فاستخدم له نفس الكلمة التي استخدمها لأينياس *Aeneas*:(*Aen . I.1*) *Virum*.

ثانيا: خصص فيرجيليوس الرعوية العاشرة ، موضوع هذا البحث ، كلها لجالوس، وجعله ينشد فيها. وإذا وضعنا في اعتبارنا أن هذه الرعوية هي خاتمة قصائد فيرجيليوس في هذا الفن ، لأدركنا دلالة وجود جالوس بها ، متربعا على قمة هذا العمل الذي يعد أثراً خالداً من آثار التفكير الإنسانى.

ثالثا: هناك رواية – لسنا على يقين من مدي صدقها – أوردها سيرفيوس *Servius* أحد شراح القرن الرابع الميلادي ، ومؤداها أن الكتاب الرابع من " الزراعيات " كان يحوي في الأصل مدحاً لكورنيليوس جالوس ، وبأمر من الإمبراطور أغسطس استبدل فيرجيليوس هذه النهاية بتلك الموجودة لدينا الآن(١٨):

" Gallus ....fuit autem amicus Vergilii adeo, ut quartus Georgicorum a medio usque ad finem eius laudes teneret : quas postea iubente Augusto in Aristaei fabulam commutavit . "

إذاً فإعجاب فيرجيليوس بكورنيليوس جالوس لم يكن قائماً فقط على مشاعر الصداقة المتدفقة نحوه ، بل أيضا على إعجاب وتقدير واضحين لإنجازه الشعرى(١٩).

سوف ينصب بحثي هذا على دراسة أفكار الرعوية العاشرة لفيرجيليوس ، التي يعتبرها النقاد أصعب رعوياته وأغربها(٢٠). والدافع الذي حدا بي لبحث هذه الرعوية بالذات هو أنها – على نحو ما سنري – قصيدة لها أهميتها الأدبية والفكرية في ذاتها ، وبوصفها خاتمة أشعار فيرجيليوس الرعوية ، بالإضافة إلى الطرافة التي تكمن في تصوير جالوس السياسى البارز والقائد العسكري فى عالم الرعاة بأركارديا، يعاني معاناة لافتة ، وهى معاناة نتجت عن فشل بين فى تجربته العاطفية مع ليكوريس التي آثرت عليه رجلاً آخر. وهذه المعاناة تشوبها فكاهة خفية ،

على نحو ما سنري. ورغم أن موضوع الحب التعس ليس بجديد على رعويات فيرجيليوس ، فهناك قصة حب كوريدون *Corydon* فى الرعوية الثانية على سبيل المثال ، إلا أن الطريف هو أن هذا الموضوع في الرعوية العاشرة يتعلق بشخص له مكانته الأدبية والاجتماعية و السياسية ، وهو مصور هنا في عالم الرعاة.

ولما كانت لغة فيرجيليوس وعباراته يلعب فيها الرمز دوراً كبيراً ، لذا فإن عملية تفسير أشعاره ليس لها حدود قصوى. والرعوية العاشرة ، فيما أري ، لها جانب آخر أحسبه هو الذي دفع الشاعر أصلا إلى كتابتها ، بخلاف الهدف المعلن صراحة في مستهلها[٢١] ، فقد اعتدنا من فيرجيليوس على أن كلماته لا تدل على موضوعها المباشر فحسب ، بل تقدم هذا الموضوع من خلال الإشارة الذكية إلى غيره في ذات الوقت[٢٢]. لم يكن فيرجيليوس يقصد بكلماته معناها الظاهر فقط ، ولكنه كان يهدف بها إلى معنى آخر ، ومن هنا جاء اهتمامي في هذا البحث منصباً ــ إلي جانب الإنجاز الشعري في هذه القصيدة ــ على المسائل الفكرية التي يثيرها اختيار الموضوع ، فرغم أنه يتحدث عن جالوس في الرعوية العاشرة كلها ، إلا أنها تعكس عقلية فيرجيليوس الشاعر ونظرته الخاصة للحياة والحب والفن ، فجالوس الذي صوره لنا ليس بالضرورة هو جالوس الحقيقي ، وإنما جالوس من منظور فيرجيلي، يحمل أفكار فيرجيليوس ذاته .

جاءت معظم الدراسات النقدية التي كتبت عن الرعوية العاشرة منصبة علي دراسة الصلة بينها وبين أولى رعويات الشاعر السكندري ثيوكريتوس *Theocritus*، مع محاولة تتبع نقاط الاتفاق والاختلاف بين الشاعرين[٢٣]. وفي اعتقادى أن رعوية فيرجيليوس عمل ابتكارى ، بمعني أنها لا تقوم باستعادة بعض الأفكار والعبارات من مصدره السكندري فحسب ، وإنما أعاد فيرجيليوس تشكيلها في تركيبات جديدة مختلفة ، لا يحاكي فيها مصدره محاكاة حرفية ، بل يشكل ما قرأه تشكيلاً ابتكارياً يتناسب والغاية التي في عقله[٢٤] ، فقد مزج بين العالم الرعوي الخيالي والواقع المعاصر له[٢٥]. إذاً لا يمكن أن نقيس قيمة هذه الرعوية فنياً فقط بمدي مطابقتها للأصل الذي استمد منه ، مهما تقاربا أو تباعدا، فرعويات فيرجيليوس ازدهرت في تراث مخالف ، وفي ظل ظروف وتقاليد أدبية واجتماعية وسياسية متميزة. وعلي الرغم من أن الدراسات النقدية تؤكد

أن فيرجيليوس في معظم رعوياته متأثر بشكل مباشر أو غير مباشر برعويات ثيوكريتوس[٢٦] ، ومع اعترافي بما لهذه النقطة من أهمية ، إلا أن هدفي الرئيسي ليس إيضاح إلي أي مدي أخذ فيرجيليوس بأفكار ثيوكريتوس[٢٧] ، وهو ما أفاضت الدراسات الحديثة في معالجته ــ كما سبق وذكرت ــ ولكننى أود أن أقول أننا يجب أن ندرك أن فيرجيليوس أسس لنفسه نهجاً متميزاً سار عليه وهذا يتضح أكثر ما يتضح في الرعوية العاشرة ، علي نحو ما سنرى.

تتكون الرعوية العاشرة من سبعة وسبعين بيتاً مقسمة إلي إطار خارجي عبارة عن مقطوعة تقديمية (الأبيات من ١ إلي ٨) ، ثم خاتمة (الأبيات من ٧٠ إلى ٧٧) . يبدأ الشاعر من نقطة لينتهي عائداً إليها متقمصاً شخصية راع ، ليعلن في المقدمة أن هذه الرعوية هي الأخيرة[٢٨] :*extremum ... laborem (Ecl. 10.1)* ثم يودع هذا الفن في الخاتمة. هذا الإطار الخارجي ، المكون من المقدمة والخاتمة ، يحوي قصيدة عن حب جالوس للفتاة ليكوريس. غير أن هذه الرعوية ليست علي هذا النحو من البساطة الظاهرة.

يبتهل الشاعر في المقدمة (١ – ٨) ، لا إلي ربات الفن ، ولا إلي أبولو إله الشعر ، ولا إلي آلهة المراعي، كما يمكن أن نتوقع ، وإنما إلي أريثوزا *Arethusa* الحورية الأركادية :

Extremum hunc, Arethusa, mihi concede laborem :
(Ecl. 10.1)

وهذا الابتهال موح للغاية ، فهذه الحورية مرتبطة بكل من أركاديا وصقلية[٢٩] ، فهي ترمز إلي الرابطة بين أركاديا التي تمثل الخلفية الرعوية الخيالية لقصيدة فيرجيليوس العاشرة[٣٠] ، وبين سيراكوزة ، موطن ثيوكريتوس ، وصقلية بصفة عامة التي هي مشهد بعض رعوياته ، بالإضافة إلي أنها تذكر القارئ كذلك بأولى رعويات ثيوكريتوس ، وفيها يخاطب دافنيس *Daphnis* هذه الحورية مودعاً إياها *(Id.1.117f.)* .أى أن أريثوزا بكل ما لها من دلالات أسطورية تربط بين الشعر الرعوي الروماني متمثلاً في شخص فيرجيليوس ، والشعر الرعوي السكندري متمثلاً في شخص ثيوكريتوس. مضافاً إلى ذلك أن تشابه قصة أريثوزا مع قصة ليكوريس له دلالته ، على نحو ما سنرى. ومن خلال هذه المقدمة الموجهة إلي أريثوزا يعلن الشاعر هدفه من كتابة هذه القصيدة الصغيرة:

pauca ..... carmina (Ecl.10.2-3)

مهداة إلي جالوس العزيز(Ecl. 10.2) *meo Gallo* لكي تقرأها ليكوريس بنفسها:
quae legat ipsa Lycoris (*Ecl.10.2*) الهدف المعلن لكتابة هذه القصيدة هو رغبة الشاعر في أن يقف إلي جوار صديقه جالوس في محنته ، موجهاً قصيدة إلي تلك الفتاة حتى يستدر عطفها فتعود إلي جالوس الذي هجرته. لو صح ما قاله سيرفيوس من أن ليكوريس هي الممثلة كيثيريس[٣١] *Cytheris* ، صديقة أنطونيوس ، فإن فيرجيليوس في هذه الحالة كان يعلم أن محاولاته للتأثير عليها واستمالتها ستبوء بالفشل.

يطلب فيرجيليوس من أريثوزا أن تساعده ليبدأ رواية قصة حب جالوس الحزينة:

incipe; sollicitos[٣٢] *Galli dicamus*[٣٣] *amores,*[٣٤]

(Ecl.10.6)

وقصة جالوس وليكوريس تدور حول فتاة هاربة من شخص راغب فيها ، وهي لذلك تتشابه مع قصة أريثوزا ، مع الفارق. يجعل فيرجيليوس حب جالوس غير المتبادل سبباً في تدميره[٣٥]:

... indigno cum Gallus amore peribat ?

(Ecl.10.10)

فيلجأ إلى العالم الرعوي بأركاديا ، يعيش فيه ويبثه شكواه[٣٦]. ثم يبين فيرجيليوس كيف أنه لم ينشد إلي آذان صماء: *non canimus surdis (Ecl.10.8)* ، فقد استجابت الغابات لكل ما يقول: *respondent omnia silvae (Ecl.10.8)*. ويصف كيف تعاطفت الطبيعة مع جالوس ، حيث بكت الأشجار والصخور[٣٧]:

illum etiam lauri, etiam flevere myricae,
pinifer illum etiam sola sub rupe iacentem
Maenalus, et gelidi fleverunt saxa Lycaei.

(Ecl.10.13-15)

لعل الشاعر هنا يري نفسه في الطبيعة وهي حزينة ، الطبيعة مشخصة تكتسب خصائص إنسانية ، فما هو داخلي في نفس الشاعر سقط علي ما هو خارجي. والإسقاط هنا يعني التصاق الشاعر بالطبيعة ، والطبيعة بالشاعر ولا يخفي علينا هدف فيرجيليوس الرئيسي هنا وهو إظهار تلك المشاعر الرقيقة المتبادلة بين الإنسان والطبيعة ، فالطبيعة تستجيب لآلام البشر وأحزانهم ، مثلما تستجيب لأفراحهم ، وهذا جدير بالشعر الرعوي[٣٨]. الطبيعة في هذه الحالة ليست مجرد خلفية

رعوية جميلة ، وإنما تتفاعل مع الإنسان. إذاً للطبيعة دورها الدرامي في القصيدة. ولعل فرجيليوس كان يرمي هنا إلي هدف آخر وهو محاولة استدرار عطف ليكوريس ، فإذا كانت الطبيعة بأشجارها وصخورها قد تأثرت لحال جالوس ، أليس الأجدر بها أن تتأثر هي لحاله؟

اجتمع قطيع الأغنام حول جالوس[٣٩]، كذلك اجتمع الرعاة وهم يتساءلون عن كنه هذا الحب[٤٠]:

omnes 'unde amor iste' rogant 'tibi' ?... (Ecl. 10.21)

حتي الآلهة جاءت لمواساة جالوس ، فقد جاء أبولو أولاً: *venit Apollo(21)* ، وتساءل أيضاً باستنكار عن هذا الحب الجنوني: *Galle, quid insanis ' ?* ' ثم أخبر جالوس بأن محبوبته ليكوريس: *'tua cura Lycoris (22)* ، قد هربت مع جندي آخر[٤١]:

... perque horrida castra secuta est' (Ecl.10.23)

ومسألة وجود منافس آخر من العسكريين تعد من الملامح المألوفة في الشعر الإليجى الذي كتب فيه جالوس ، وليس الرعوي الذي كتب فيه فيرجيلوس[٤٢]. ثم يكمل فيرجيلوس المشهد بحضور الإله سيلفانوس: *Silvanus(24) ... venit* ، وكذلك جاء بان [٤٣] ، إله أركاديا : *Pan deus Arcadiae venit(26)* ، الذى حاول مواساة جالوس قائلاً أن إله الحب القاسي *crudelis Amor(29)* لا يتأثر بالدموع[٤٤]. لكن جالوس الحزين *tristis at ille(31)* ، يبدأ حديثاً طويلاً[٤٥] (٣١-٦٩) ، مخاطباً فيه رفاقه من الرعاة الأركاديين[٤٦] *Arcades (31)* متمنياً لو كان واحداً منهم[٤٧]:

atque utinam ex vobis unus vestrique fuissem
(Ecl.10.35)

يا لها من فكاهة يشعر بها القارئ رغم ذلك العرض المأساوى الجاد[٤٨] ، فجالوس السياسي العسكري يتوق إلي الهروب من معاناته إلي العالم الرعوي ليتمتع بحياة الرعاة البسيطة[٤٩] ، غير أنه فى ذات الوقت لم يستطع نسيان ليكوريس ، وتمني لو كانت معه[٥٠] : *hic ipso tecum(43)* فى هذا العالم الرعوي بأركاديا. أي بدلاً من أن يكون العالم الرعوي هو عالم الهروب من محنته[٥١] التي مني بها بسببها ، فهو يريدها أن تكون معه ، ولكنها بعيدة عن الوطن: *tu procul a patria(46)* ، في منطقة الراين الباردة بدونه *me sine(48)* . ورغم علمه أنها مع رجل آخر[٥٢] ، إلا أنه يتمنى ألا يؤذيها الجليد هناك[٥٣]:

..... *a , te ne frigora laedant!*
a , tibi ne teneras glacies secet aspera plantas!
(Ecl. 10.48-49)

هذا الحب الجنوني *(insanus amor)* الذى صوره فيرجيليوس هو ملمح آخر من ملامح الشعر الإليجى. ثم يعلن جالوس أنه سوف ينشد على مزمار الراعي الصقلي الأغاني التي نظمها فى الشعر الخالكي[٥٤]:

ibo et Chalcidico quae sunt mihi condita versu
carmina pastoris Siculi modulabor avena .
(Ecl.10.50-51)

كلمات هذين البيتين في معناها الظاهري توحي بأن جالوس الشاعر الإليجي سيتحول إلي الفن الرعوي ، عازفا على المزمار الصقلي[٥٥]. قد يكون مراد جالوس هنا أن يقول أنه سيترك الأشعار التي نظمها على نمط الشاعر السكندرى يوفوريون *Euphorion* ، وهو من خالكيس ، وسيتجه إلي كتابة الشعر الرعوي علي نمط ثيوكريتوس الصقلي. أو ربما أنه سيقوم فقط بتكييف نمط شعره الإليجي ، بدلا من أن يتبع فيه نموذج يوفوريون ، فسوف يكيفه ليتناسب مع فن ثيوكريتوس الرعوى.

قرر جالوس أن يتحمل الحياة القاسية في الغابات[٥٦] بين الحيوانات:

certum est in silvis , inter spelaea [٥٧] *ferarum ,*
male pati ..... (Ecl.10.52-53)

ومع ذلك لم ينس حبه ، بل يقول أنه سيحفر حبه الرقيق على الأشجار ، كلما نمت نما حبه معها:

..... tenerisque meos incidere amores
arboribus: crescent illae , crescetis, amores.
(Ecl. 10.53-54)

هذا النمط من التفكير هو أيضا من ملامح الشعر الإليجى[٥٨]. وعلى هذا النحو مضي جالوس يتخيل حياته البسيطة ، فى هذا العالم الرعوى (٥٥-٦٠) ، وهو يهيم مع الحوريات ، يتسلق الصخور ، ويمارس الصيد [٥٩] ، آملا فى الشفاء من جنون الحب [٦٠] ، وهنا لمسة إليجية أخرى:

.... tamquam haec sit nostri medicina furoris ,
(Ecl.10.60)

عل ذلك الإله ، إله الحب ، يتعلم كيف يرق لمعاناة البشر:

aut deus ille malis hominum mitescere discat!

(Ecl .10.61)

ثم يتبدد أمل جالوس فى أن يخرجه العالم الرعوي وأغانيه من محنته:

iam neque Hamadryades rursus neque carmina nobis
ipsa placent ; ipsae rursus concedite silvae.

(Ecl.10.62-63)

فإله الحب لن يجدي معه شئ ، والحياة الرعوية بكل ما فيها لن تجعله يحيد عن موقفه:

non illum nostri possunt mutare labores,

(Ecl. 10.64)

وعندئذ يعزف جالوس عن الحياة الرعوية وعن الفن الرعوى[٦١] كوسيله بديلة للشفاء من الحب ، ثم يختتم حديثه بعبارة تحوي الفكرة القائدة فى الرعوية كلها [٦٢]:

omnia vincit Amor : et nos cedamus Amori .

(Ecl. 10.69)

" الحب يقهر كل شئ ، دعنا نستسلم للحب" [٦٣]

بدهتنى فكرة مؤداها أن هذه العبارة أرحب بكثير من الدلالة التقليديـــة المباشـــرة ، وأحســـب أن دلالتها تمتد الى ما هو أبعد من جالوس نفسه ، والى ما هو أبعد من حدود هذه الرعوية ، فـــهي تمتد الى طبيعة الشاعر فير جيليوس ، وإلى طبيعة أعماله على نحو تغدو معه هذه العبارة واصفة لفكر الشاعر ذاته. لا شك أن هذه النظرة تجعل هذه الرعوية مرتبطة بالســـياق العـــام لأشـــعار فيرجيليوس ، فالرعوية العاشرة لا يمكن أن نقرأها فى عزلة عن غيرها من النصـــوص لـــذات الشاعر ، فهي وحدة سياقية واحدة ، تعكس عقلية أبعد ما تكون عن البساطة. وهذا البيـــت (٦٩) يشي بنزعة الشاعر الذي اهتم دائما بالتأكيد على فكرة الحب المدمر ، أو الجنونى[٦٤] فقد وصـــف الحب الذي أصاب الراعي كوريدون فى الرعوية الثانية بأنه جنون (*Ecl.2.69*) *dementia*. وفى الرعوية الثالثة يقول على لسان الراعي داموبتاس *Damoetas* ان الحـــب دمـــار *amor exitium (Ecl.3.101)* .وفى الرعوية الثامنة يصف أحد الرعاة وقوعه فى الحـــب قـــائلا: " بمجرد أن رأيتها هلكت ":

ut vidi, ut perii (Ecl. 8.41)

وفي الرعوية العاشرة أهلك الحب جالوس كما رأينا: *peribat (Ecl. 10.10)* ، ويطلق جالوس على الحب أنه جنون:

insanus amor (Ecl. 10.44) ، *furoris (Ecl. 10.60)*

إذا فجالوس فى الرعوية العاشرة هو ضحية إله الحب القاسى[٦٥] *crudelis Amor*.

أخيرا وجد جالوس مستراحه فى العالم الإليجي فى نهاية القصيدة. لم يتعز عن ليكوريس ، ولم يجد ما يخفف من ألمه ويهون عليه مصابه إلا الاستسلام للحب. ما لبث أن فكر فى نسيانها حتي اتخذ طريقه توا إليها. ورغم علمه بخيانتها له ، إلا أن الخيانة زادته رغبة فى تلك التى اقترفتها.

هكذا عكست مناجاة جالوس عالمه الداخلي بكل ما يموج به من انفعالات ومشاعر وأفكار ، وهي لافتة للانتباه من حيث دلالتها المزدوجة التى يمكن فهمها على أكثر من مستوى:

أولا: استسلام جالوس للحب رغم كل شئ.

ثانيا: تفضيله للعالم الإليجى على العالم الرعوي الذى أثبت فشله فى أن يخرجه من محنته[٦٦] ، وهو ما تؤكده هذه الرعوية بشكل مباشر أوغير مباشر ، فالعالم الإليجي دخل فى عملية مفاضلة مع الرعوي وجاءت النتيجة لصالح الأول[٦٧] ، فبعد أن خبر جالوس الحياة الرعوية علها تكون سلواه ، أعلن فى البيت (٦٩) ، كما رأينا ، استسلامه لإله الحب ونبذه للعالم الرعوى. هل حقا حاول جالوس أن يكتب فى الفن الرعوي ثم باءت المحاولة بالفشل؟ أم أنه لم يشأ لها الاستمرار؟ على أية حال فاستسلام جالوس لإله الحب وليس لآلهة المراعى قد يعني تفضيله للفن الإليجي على الرعوى.

حين أراد فيرجيليوس أن ينهي قصيدته لجأ إلى ربات الفن ، وليس إلى أريثوزا التى ابتهل إليها فى البداية:

Haec sat erit, divae, vestrum cecinisse poetam,
dum sedet et gracili fiscellam texit hibisco,[٦٨]
Pierides :..... (Ecl. 10.70-72)

في خاتمة القصيدة يدعو فيرجيليوس رفاقه من الرعاة للنهوض:

surgamus [٦٩] *(75)*، فالظل مؤذ للمنشدين : *gravis cantantibus umbra (75)*

حتي ظل شجرة العرعر مؤذ :*iuniperi gravis umbra (76)*، الظل يؤذي المحاصيل أيضا *nocent et frugibus umbrae (76)*هذا الظل الذي يرفضه فيرجيليوس فى خاتمة رعويته العاشرة هو من خصائص ذلك العالم الرعوى التى كان يتوق إليها رعاته فى رعوياته السابقة[٧٠] ، بل ويتهافتون عليها . كلمة *umbra* كانت تعني الأمان والسلام فى رعوياته السابقة باعتبارها أحد الرموز الرعوية المثالية التى خلقها فيرجيليوس لعالم الهروب من الواقع. هذا الظل مرحب به فى القصائد الأولى وانتهى دوره فى هذه القصيدة الأخيرة[٧١]، فهل حان الوقت الآن لترك العالم الرعوي تماما ؟ أعتقد ذلك ، وهذا ما يؤكده البيت التالي ، وهو الأخير فى القصيدة:

ite domum saturae, venit Hesperus, ite capellae.

(Ecl. 10.77)

حيث يطلب من قطيع الأغنام أن يرحل بعد أن تزود بما يكفيه[٧٢] ، وبعد أن حان الليل[٧٣] ، وهو بذلك ينهي الرعوية العاشرة وينهي العمل بأكمله . الشاعر الرعوي فيرجيلوس والشاعر الإليجي جالوس التقيا فى نهاية القصيده حول التسليم بمبدأ واحد مؤداه ترك الفن الرعوى ، ومعنى هذا أننا إزاء تحول فى المسار الأدبى للشاعر فيرجيليوس ، وهذا ما حدث فعلا ، فبعد أن لاقت رعوياته شهرة كبيرة ، تحول الى الكتابة فى الشعر التعليمي فنظم " الزراعيات ".

هذه الرعوية ، على نحو ما رأينا ، تنطوي على أكثر من دلالة هامة:

أول هذه الدلالات هى أن المشهد الرعوي يقع فى أركاديا ببلاد اليونان ، أى أنه تجاوز حدود إيطاليا ، وتفتح على أفق انساني أرحب .

أما الدلالة الثانية التى تنطوى عليها هذه الرعوية فهي الجانب الإنساني المتمثل فى تأثر فيرجيلوس لحال صديقه جالوس الذي كان مرتبطا وإياه برباط متين، فقد أثارت حادثة ليكوريس فى نفس فيرجيليوس كوامن الأسي والشجن ، فعبر عن تفهم ناضج وتعاطف عميق مع هذه الحالة الإنسانية. وإذا كانت هذه الدلالة تنطوي على معنى فإن معناها يقترن بالكيفية التى تعامل بها فيرجيليوس مع تجربة ليست تجربته فى آخر المطاف ، ولكن دفعه الى الحديث عنها خياله المتوقد وحساسيته الشديدة ، وإحساسه العميق بالواقع وما به من مآس ومعاناة[٧٤]. وبمهارة ربط فيرجيليوس بين قدر جالوس وبين التجربة الإنسانية الشاملة في الكون الرحب ، بما فيه من

عناصر طبيعية . لم يتوقف دور فيرجيليوس على مشاركته الخاصة فى التعاطف ، بل تعداها الى الطبيعة ، ومن ثم إلي مخاطبة مشاعر القارئ ليسهم فى هـذه التجربـة. وهكـذا يجتمـع فـى فيرجيليوس عنصران يكادان يبدوان متضادين ، وقد يصعب تصور اجتماعهما.

الأول: هو إحساس شديد وتعبير قوي عن العاطفة والتعاطف ،

الثانى: قوة عقلية وقوة تصورية للمواقف الجادة تعكس ما كان فـى نفـوس الرومـان مـن الكبرياء والعظمة. ولعل اجتماع هذين العنصرين كان سر عبقرية فيرجيليوس الفريدة .

الدلالة الثالثة: بهذه القصيدة هي علاقة الشعر بالحياة[٧٥] ، وعلاقة الفنون الشعرية ببعضـها. فجالوس الشاعر الإليجي ، والبطل الإليجي المحب صور في الرعوية العاشرة بمنظور رعـوى ، فصار دافنيس الثيوكريتي. بالإضافة إلي أن هذه القصيدة تثير مسألة علاقـة الشـعر الرعـوى بالإليجي ، كما رأينا. أدرك فيرجيليوس التشابه بين الفنين ، واستطاع أن يضـع فـي الإطـار الرعوى عناصر إليجية من حب غير متبادل ، شوق ، غيرة ، يأس ، ثم استسلام للحب.

أما الدلالة الرابعة: بالقصيدة ، فتتمثل في تأملات الشاعر عن الحب: حب جالوس لليكوريـس ، وهو نوع من الحب المدمر ، وحب فيرجيليوس لجالوس ، وهو حب ينمو مع الزمن.

الدلالة الخامسة: هى الفكاهة الخفية التي تشوب العرض الجاد لأفكار الشاعر، وهى لا ترمى إلي السخرية ، وإنما تعكس عقلية مرنة.

من الأمور التي أثارت اهتمام الدراسات النقدية فيما يتعلق بهذه الرعوية ، هو المنظـور الذي أولي به سيرفيوس هذه القصيدة ، ومؤداه أن الرعوية العاشرة تحوي أبياتا منقولة عن أشعار جالوس . وقد استولي تفسير سيزفيوس هذاعلي أذهان الكثيرين من النقاد[٧٦]. وفى تقديرى أنه في حالة غياب الدليل المادي ، وهو أشعار جالوس ، فلا نملك أن نجزم بصحة ما قاله سـيرفيوس ، أو بدقته ، خاصة أنه لم يرد في مصدر قديم آخر. وعلي ذلك فأبيات فرجيليوس فـي الرعويـة العاشرة ليست بالضرورة منقولة عن جالوس ، فهذه القصيدة كغيرها مـن أعمـال فـيرجيليوس صادرة عن مخيلة خصبة قادرة علي إتقان التصوير والتعبير القوي بالكلام المنظوم، بالإضافـة إلي أن تقدير سيرفيوس بالنسبة لهذه المسألة كتقديره في غيرها ، موضع للشك فيما أري[٧٧].

أما عن مدي تأثير جالوس في كتابات فيرجيليوس فلا أحد ينفي ما يمكن أن يكون للشعراء المعاصرين من أثر فى الإحساس والتفكير ، وبالتالي في طريقة التعبير بالكتابة ، دون أن يكون بالضرورة نقلا حرفيا. ولكن الأمر الذي لاشك فيه هو المكانة المتميزة التي احتلها جالوس في نفس فيرجيليوس ، والتقدير الذي لاقاه منه ، فحبه له ، علي حد تعبيره ، كان يزداد ساعة بعد ساعة:

Gallo, cuius amor tantum mihi crescit in horas ,
(Ecl.10.73)

الحـــــواشي:

١ – بيانات هذه البردية هي: . P. Qasr Ibrim inv. 78 - 3 - 11/1 (L/2) وقد قام بنشـــرها لأول مرة ، ونسبها إلي كورنيليوس جالوس كل من:

- R.D. Anderson, P.J. Parsons & R.G.M. Nisbet : "Elegiacs By Gallus From Qasr Ibrim", *JRS* LXIX (1979) 125 - 155.

– سميت هذه البردية باسم المكان الذي عثر عليها فيه ، وهو قصر إبريم ، وصار يشار إلـــي ناشريها بالحروف الأولي فقط من ألقابهم : (APN) .

٢ – من بين النقاط التي اعتمد عليها ناشرو البردية للتدليل علي صحة وجهة نظرهم بأن جالوس هو مؤلف أبيات البردية ، وجود اسم ليكوريس بها في حالة المنادي ، هـــذا إلـــي جـــانب اعتبارات أخري وجدوها بالبردية ، انظر في ذلك APN (1979) 148f. . ناقشـــت جـــانيت فيرويزر الأدلة التي تؤيد ، والتي تعارض نسب هذه البردية لجالوس ، ورجحـــت الـــرأي القائل بأن جالوس ، هو ناظم الأبيات :

- Janet Fairweather , "The Gallus Papyrus : A New Interpretation", *CQ* 34 (1984) 169 f.

يعتقد ميريام بصحة نسب هذه البردية لجالوس معتمدا علي نقطتين :

١– أنه من المعروف أن قصائد جالوس ارتبطت دائما باسم ليكوريس .

٢– أن جالوس هو الوحيد الذي يمكن أن نتوقعه يخاطب ليكوريس مباشرة ، كما جـــاء فى بداية هذه البردية. وجدير بالذكر أن ميريام قد لفت انتباهنا الى مسألة أنه مرتيـن فقط فى الشعر اللاتيني ظهر اسم ليكوريس فى سياق لا يتعلق بجالوس وهما :

- Verg. Georg. IV. 1. 386 & Hor . Od . I. XXX111.5

C.U. Merriam, "The New Gallus Revisited", *Latomus* XLIX (1990) 446 .Cf. APN (1979) 148 n. 119 .

٣ – المعروف من المصادر القديمة أن ليكوريس هي محبوبة جالوس ، وملهمة أشعاره ، يقـــول مارتياليس Martialis:

- *ingenium Galli pulchra Lycoris erat (Mart. 8.73.6) .*

انظر كذلك: Prop.2.34.91f.; Ov.Am.1.15.29f.; Ov. Tr.2.445.

٤ – كان الاتجاه السائد بين الدارسين قبل اكتشاف هذه البردية هو أن كورنيليوس جـــالوس لـــم ينظم سوي أربعة كتب في الإليجية العاطفية ، ولكن بنشر هذه البردية ظهر اتجاه آخر بيـــن

الكثيرين من النقاد بأنه نظم أيضا في الشعر الرعوي ، معتمدين في ذلك علي محاولة إقامة رابطة بين الرعوية العاشرة وبين العناصر الرعوية (كما يرونها) في البردية ، انظر علي سبيل المثال :

- Fairweather (1984) 167ff.

يعتبر نونان أن بداية الرعوية العاشرة تشير إلي ما جاء في البردية المنسوبة إلي جالوس، بل أنه بناء علي ذلك يقترح الكلمة الناقصة في بداية البردية :

- J. Noonan, "Re-Examining the Text and Meaning of the Gallus Fragment", *Latomus* L (1991) 121ff.

٥ – عن صلة جالوس بالشعراء المجددين ، انظر : Ov. Am. 3.9.59-66

أعني بحركة التجديد في الشعر الروماني تلك الثورة الأدبية ــ إن جاز لي استخدام هذا التعبير ــ التي قام بها مجموعة من الشعراء الرومان في الفترة المتأخرة من الجمهورية ، والذين أطلق عليهم اسم *Poetae Novi* (أو *Neoteroi* أو *Neoterici*). وهذه المجموعة ، كما يتفق النقاد ليست مدرسة بالمعني المفهوم للكلمة ، ولكنهم اتفقوا فيما بينهم علي تقنية أدبية معينة فما يتعلق بشكل القصيدة ، ومحتواها ، وأسلوب معالجتها ، بما يعكس تأثر هؤلاء الشعراء بحركة التجديد التي سبق أن نادي بها كاليماخوس في الإسكندرية ، محبذا القصيدة القصيرة ذات الموضوع غير المألوف ، والمعالجة الجديدة. عن الشعراء المجددين وصلة جالوس بهم انظر:

- B.Otis, *Virgil : A Study in Civilized Poetry* (Oxford 1963) 26ff.; isdem, *Ovid As An Epic Poet* (Cambridge 1970) 4ff.; W. Clausen, "Callimachus and Latin Poetry", in : *Approaches to Catullus,* ed. K. Quinn (Cambridge 1972) passim. esp. 280f.; R.O.A. M. Lyne, "The Neoteric Poets," *CQ* 28 (1978) passim esp. 185 - 187 .

٦ – يعتمد النقاد في ذلك ، بصفة أساسية علي شهادة أوفيديوس Ovidius ، التي وردت في قصيدته "الأحزان" *Tristia* مخاطبا فيها جالوس ذاكرا له أن تيبولوس Tibullus هو التالي له ، وأن بروبرتيوس Propertius هو اللاحق لتيبولوس ، وبعدهم يأتي أوفيديوس الرابع من حيث الترتيب الزمني:

- *(successor fuit hic tibi, Galle, Propertius illi;*
quartus ab his serie temporis ipse fui) .
(Tr. 4.10.53 - 54)

يعتمد النقاد أيضا علي عدم وجود شاعر إليجي آخر قبل جالوس يستحق أن يطلق عليه مؤسس الإليجية ، انظر: Otis (1970) 8 f. . يري بارسبي أنه طالما أن بروبرتيوس وأوفيديوس وكوينتيليانوس Quintilianus يشهدون بأهمية جالوس كشاعر إليجي ، فإنه من المغري أن نعتقد أنه مؤسس إليجية الحب الرومانية ، خاصة في ظل عدم وجود اسم آخر ينازعه هذا اللقب . ورغم أن كاتولوس Catullus يسبقه ، إلا أن كوينتيليانوس لم يذكر كاتولوس بين الشعراء الإليجيين ، بالإضافة إلي أن شهرة كاتولوس قامت علي كونه شاعرا غنائيا أكثر من أي شئ آخر، كما أنه لم يطور الإليجية كفن . وعلي ذلك يري بارسبي أن كاتولوس ليس شاعرا إليجيا حقيقيا ، وبالتالي فلا مفر من الخروج بنتيجة أن جالوس لابد وأنه الذي قام أساسا بتطوير هذا الفن في روما :

- J.A.Barsby, *Ovid's Amores Bk I,* ed. with introd. & notes (Oxford 1973) 10 .

هناك مناقشة جيدة ومستفيضة لهذا الموضوع في :

- F. Cairns, *Tibullus : A Hellenistic Poet at Rome* (Cambridge 1979) 214ff., esp. 226f .

انظر كذلك :

- L. Koenen, "Egyptian Influence in Tibullus", *ICS* 1 (1976) 133; D. Konstan, "The Politics of Tibullus 1.7", *RSC* 26 (1978) 179; R. Coleman, *Vergil : Eclogues*, ed. with introd & notes (Cambridge 1986) 195 .

٧ – فيبيوس سيكويستر هو جغرافي من القرن الخامس الميلادي ، وقد أورد بيت جالوس في معرض حديثة عن النهر هيبانيس Hypanis:

uno tellures dividit amne duas

وقد جاء هذا البيت في عدة دراسات نقدية حديثة ، مع التعليق عليه ، انظر علي سبيل المثال:

- J.V.Sickle, "Et Gallus Cantavit : A Review Article," *CJ* 72 (1977) 327; J.E.G. Zetzel, "Gallus, Elegy, And Ross," *CP* 72 (1977) 249; Merriam (1990) 443 .

٨ – لاحظت أن جورج لك فيما كتبه عن جالوس لم يذكر هذه البردية على الإطلاق ، وإنما أشار فقط الى البيت الوحيد المتبقي من جالوس باعتباره كل ما وصلنا من أعماله ، رغم أن الطبعة الأولى من الكتاب الذي نشر به مقاله ظهرت عام (١٩٨٢) ، أي بعد نشر البردية بثلاث سنوات. ولم تعدل الطبعة الأحدث من الكتاب ، وهي التى بين يدي الآن:

- Georg Luck,"Love Elegy", in: *The Cambridge History of Classical Literature*, Vol. II Part3,*The Age of Augustus*, ed.E.J.Kenney & W.Clausen (Cambridge 1990) 109-123.

٩ - Plut . Antony , LXXIX. 1

١٠ - Dio Cassius LI .9

١١ - سجل جالوس انتصاراته على ثوار طيبة ، على حجر من الجرانيت عثر عليه فى جزيـوة فيلة Philae ، انظر :

- Academiae Litterarum Regiae: " Cornelius Gallus"; Philae Aegypti, *Corpus Inscriptorum Latinorum*, vol . III Berolini Apud Georgium Reinerum, 2298-2300.

١٢ - طبقا لديو كاسيوس (LIII.23.5-6) فقد تطاول جالوس على الامبراطور بكلام غير لائـق ، بالإضافة إلى اتهامات أخرى وجهت إليه ، وهي أنه أقام لنفسه التماثيل فى كـــل أنحـاء مصر ، كذلك نقش على الأهرام سجلا بأعماله ، مزهوا بنشـــوة الانتصـــارات . وفـــي الاعتذار الذي قدمه أوفيديوس عن نفسه من المنفي ذكر أن جالوس لم يحفظ لسانه بســبب الإفراط في الخمر ، وهذا فيما يتعلق بمسألة اتهامه :

sed linguam nimio non tenuisse mero. (Tr.2.446)

ولعل هذا يؤيد ما قاله ديوكاسيوس عن تطاول جالوس بالكلام علي الامـــبراطور ، انظـــر كذلك:

Ov. Am. 3.9.63-64 .

عن تفاصيل ولاية جالوس على مصر ، وزهوه بنفسه ، وموقف أغسطس منـــه ، انظـــر : عبد اللطيف أحمد علي ، مصر والامبراطورية الرومانية فى ضوء الأوراق البرديـــة (دار النهضة العربية ١٩٦٥) صفحات ٥٨-٦٣. انظر كذلك:

- Koenen (1976) 133 ff.; Konstan (1978) 178 f.; R. Syme, *The Augustan Aristocracy* (Oxford 1989) 32.

هناك دراسة حديثة قام بها جيبسون ، محللاً نص ديو عن جالوس ، ومناقشاً للرأى القديـــم الذي يري أن نقش فيلة لابد أنه أثار حنق الامبراطور ، والرأي الحديث الذي يتبني عكـــس هذا الاتجاه:

- B.J. Gibson , " Horace, Carm. 3.30.1-5," *CQ* 47 (1997) 312-314,esp. n.8.

١٣ - طبقاً لما قاله ديوكاسيوس (LIII.23.6-7) ، فقد قام فاليريوس لارجـوس Valerius Largus، صديق جالوس ، باتهامه ، فكانت النتيجة أن حرمه أغسطس من حقوقه ، ومنعه من البقـــاء فى الولايات التابعة لسلطانه. وما أن حدث ذلك حتي تجرأ آخرون على مهاجمته وتوجيـــه

العديد من الاتهامات إليه. كذلك أدانه مجلس السناتوس بالإجماع وحرمه من ممتلكاته ،وتقرر ضمها لممتلكات أغسطس. ويذكر ديو كاسيوس (L111.24.1) كيف طغى الحزن على جالوس إزاء هذه الأحداث مما دفعه إلى الانتحار قبل أن تنفذ هذه القرارات .. Cf. Suet. Aug. 66.1-2.

عن مناقشة عام انتحار جالوس (٢٦ أم ٢٧ ق.م ؟) ، انظر :

- Konstan (1978) 179 n.19 ; Syme (1989) 32; Gibson (1997) 312..

١٤ – شغل النقاد أنفسهم كثيراً بمحاولة تخمين طبيعة أشعار جالوس ، وقد ذهبوا في ذلك كل مذهب. انظر على سبيل المثال الصورة التى وضعها أوتيس Otis (1970) 8f. لما اعتقد أنه كان قائماً بالفعل فى أشعار جالوس من حيث الأفكار ، والمحتوى ، والأسلوب ، والمؤثرات السكندرية عليه ، ومدي صدق تجربته الشعرية ، وكيفية استخدامه للأساطير ، والغريب فى الأمر أن أوتيس طرح تصوره بجمل إخبارية مؤكدة :

- "Undoubtedly he wrote..... undoubtedly also he padded them with .....; he used it (i.e.mythology) only as ..." "he imitated ..... and composed.... His aim was clearly ....."

وقد سبق لأوتيس 32 (1963) ، أن قدم ، بنفس الطريقة ، توقعاته لما كان عليه شعر جالوس ، وخرج بالنتيجة التالية :

- "The result was an odd blend of personal and conventional motifs that was altogether too disparate and artificial to last beyond a single generation" .

وفي تقديري أن هذه مجرد تخمينات بالغ أوتيس في تقديمها كحقيقة مؤكدة . وكذلك يضع دي كويسني:

- I.M. Du Quesnay, "From Polyphemus To Corydon :Virgil, Eclogue 2 and the Idylls of Theocritus," in : *Creative Imitation and Latin Literature,* ed. D.West & T. Woodman (Cambridge 1979) 60 f .

تصوره لما كان عليه شعر جالوس ، بصورة مؤكدة وشبه مؤكدة ، على النحو التالي:

١– لابد أن إليجيات جالوس عالجت بالتفصيل موقف المحب التعس المهجور.

٢– ربما تناول موضوع حب الغلمان مثلما فعل كل من كاتولوس وتيبولوس ، ومثلماعالج قصة حبه لليكوريس .

٣- من المستحيل أن نعتقد أن شعره لم يحو مثالاً واحداً لموضوع إنشاد الشاعر أمام باب محبوبته المغلق.

٤ - من المؤكد أن موضوع وجود منافس للشاعر المحب وجد في إليجيات جالوس. وما يدعو دي كويسني إلي هذا التأكيد هو ظهور المنافس في أشعار تيبولوس وبروبرتيوس وأوفيديوس ، بالإضافة إلي وجوده في الرعوية العاشرة (الأبيات ٢٢ - ٢٣) .

كل هذه النقاط التي قدمها دي كويسني هي مجرد توقعات ، وطالما أنها تعتمد علي الحدس والتخمين فهي لا تستقيم كأدلة يقبلها العقل . حتي في حالة المقارنة النصية بين الشعراء الإليجيين لاستنتاج أن جالوس هو مصدر المتشابهات ، فأعتقد أنه ربما كان هناك مصدر آخر - سكندري علي الأرجح - أخذ منه هؤلاء الإليجيون جميعاً ، بما فيهم جالوس نفسه. وفي هذا المقام أميل إلي عرض رأي كيرنز Cairns (1979) 226 الأكثر اعتدالاً والذي قدمه بشئ من الحذر:

- "The history of elegy would suggest that his work contained mythical narrative, and this is confirmed to some extent by the dedication to him of the *Erotika Pathemata* . That Gallus' elegies also contained subjective erotic elements is implied by the probale echoes of Gallan elegy in Virgil's tenth Eclogue " .

١٥ - هناك عدة شواهد تقوم أدلة علي المنزلة الأدبية التي تمتع بها جالوس:

أ - صداقاته لكل من أسينيوس بوليو Asinius Pollio ، بارثينيوس Parthenius ، فيرجيليوس ، بالإضافة إلي أوكتافيانوس ، وجميعهم من ذوي المكانة والاهتمامات الأدبية.

ب - أن أوفيديوس وحده ذكره ما لا يقل عن سبع مرات :

- Am.1.15.29-30, 3.9.63-64; Ars Am. 3.334; Rem. 765; Tr. 2.445-446, 4.10.53, 5.1.17 .

ج - ذكره كل من بروبرتيوس 2.34.91-92 ، وكوينتيليانوس Inst. X. 1.93 .

د - أن بارثينيوس أهدي إليه عمله المسمي : *Erotica Pathemata* .

هـ - أن أسينيوس بوليو ، في رسائله إلي شيشرون ، ذكر جالوس بطريقة تدل علي مكانته: Cic. Ad Fam. X.31.6, X. 32.5

١٦- يري كولمان Coleman (1986) 19 ، أن الموقع المتميز للرعويتين السادسة والعاشرة (اللتين تتحدثان عن جالوس) يعكس إلي جانب تقدير فيرجيليوس له ، أيضاً تأثير جالوس علي أفكار فيرجيليوس الأدبية وقت كتابة هاتين الرعويتين.

١٧- سبق لي أن قمت بدراسة وضع جالوس في الرعوية السادسة ، انظر:

- Magda El-Nowieemy,"Eclogue 6 : Virgil's Credo of Poetics," *Acta Of Alexandria First InternationalConference On Cultural Interaction Among Mediterranean Peoples Through History,* Suppl. (Alexandria 1995) 11 ff .

١٨ - انظر مناقشتي لرأي سيرفيوس في :

- Magda El-Nowieemy, "Alexandria Versus Rome In The Aristaeus Of Virgil," in : *L'Egitto In Italia* (Consiglio Nazionale Delle Richerche, Roma 1998)112 f.

رغم اقتناعي بالنقاط التي أثارها كلاوسين Clausen (1972) 284 ، إلا أنني لا أتفق معه في تأكيده علي وجود خاتمة للزراعيات بها إشارة لجالوس كما يقول سيرفيوس. انظر تفنيد أندرسون لرأي سيرفيوس: W.B. Anderson, "Gallus And The Fourth Georgic," *CQ 27* (1933) 36-45 .

وجدير بالذكر هنا أن أندرسون كتب ملحقاً لمقاله في نفس عدد الدورية (ص٧٣) ، وأورد به عبارة من أميانوس ماركلينوس Ammianus Marcellinus (17.4.5) يذكر فيها أن فيرجيليوس امتدح جالوس في الجزء الأخير من الرعويات: *"in postrema Bucolicorum parte"* أي في الرعوية العاشرة. وقد اعتمد أندرسون علي هذه العبارة لتأكيد وجهة نظره بأن سيرفيوس أخطأ فهم العبارة وطبقها علي" الزراعيات " بدلاً من "الرعويات" ومن هنا نشأت القصة عن مدح جالوس في طبعة أولي من "الزراعيات". انظر كذلك:

- L.P.Wilkinson, *The Georgics of Virgil : A Critical Survey* (Univ. of Oklahoma Press 1997 repr.) 108 ff., 325 f.

١٩ - في عبارة بليغة أوجز هارهوف مشاعر فيرجيليوس الدافئة تجاه صديقه:

- T.J. Haarhoff, "Vergil And Cornelius Gallus", *CP* 55 (1960) 105 : "Vergil, the sensitive poet, loved the poet in Gallus" .

أعتقد أن هارهوف صائب في استبعاد أية أسباب سياسية وراء حديث فيرجيلوس عن جالوس ، حتي لو صدق الزعم بأن فيرجيليوس شعر بالعرفان تجاه جالوس لأنه ربما تدخل لدى أوكتافيانوس لاستعادة مزرعة فيرجيليوس التي صودرت لصالح قدامي المحاربين.

٢٠ - يقول هان عن الرعوية العاشرة:

- E.A.Hahn, "The Characters in the Eclogues," *TAPA* 75 (1944) 240 : "the most complex and, if one will, confused of all the group".

أما كوين فيقول عنها:

- K.Quinn, *Texts And Contexts* (Routledge & Kegan Paul 1979) 171 : "difficult to the point of obscurity".

ويطلق ج . ويليامز علي هذه الرعوية:

- G. Williams, *Figures of Thought in Roman Poetry* (Yale 1980) 50 : "One of Virgil's most original Eclogues" .

ويقول ر. ويليامز عنها:

- R.D. Williams, *Virgil:The Eclogues and Georgics,* ed. with introd. & notes (Macmillan 1987) 129 : "it is certainly the most original and in many ways the strangest of all the Eclogues" .

ومؤخراً تصف كريستين بركل هذه الرعوية بأنها:

- Christine Perkell, "The Dying Gallus And The Design of Eclogue 10", *CP* 91 (1996) 128: "difficult and seductive eclogue" .

٢١ – هناك خلاف بين النقاد حول غرض فيرجيليوس من كتابة الرعوية العاشرة ، منهم من يراها ببساطة تعبيراً عن عاطفته تجاه جالوس ، ومنهم من يراها مناظرة ضد الشعر ، وخاصة إليجية الحب ، لمناقشة هذا الموضوع انظر:

- R. Whitaker, "Did Gallus Write Pastoral Elegies ?" , *CQ* 38 (1988) 455 .

٢٢ – أتفق مع إلدر في قوله:

- J.P.Elder, "Non Iniussa Cano : Virgil's Sixth Eclogue", *HSCP* 65 (1961) 113 f. : "Virgil is generally a poet of the suggestive rather than of the definite . Items - people, events, symbols, and such - cannot often be finally stamped with a precise denotation . His is usually a connotative world, in which things are not "spelled out"; that is the business of prose . This elusive quality accounts, of course, for much of his always continuing appeal - *semper florentis* - to all kinds of readers in all kinds of societies" .

أضف إلي ذلك أن الشعر الرعوي ، بصفة عامة ، علي حد تعبير هانتر:

- Richard Hunter, "Rev. of Theocritus' Pastoral Analogies," by K.Gutzwiller, *CJ* 88 (1992) 92 : "conveys the sensation that it means more than it says" .

٢٣ – المظهر الأساسي الذي يربط بين الرعوية العاشرة وأولى رعويات ثيوكريتوس هو أن حالة جالوس الحزين صورت علي نمط مشهد موت دافنيس: Theoc. Id. I.64 ff

..ولازالت الدراسات الحديثة في السنوات الأخيرة تتناول الصلة بين الرعويتين ، ومن

أبرز هذه الدراسات ، الدراسة الجيدة التي قدمتها كريستين بركلى Perkell (1996) 128-139 ، انظر كذلك : G.Williams(1980) 231ff.;Fairweather (1984) 171 .

وفي تقديري أن هناك رعويات ثيوكريتية أخرى ، إلي جانب الأولى ، أثرت على فكر فيرجيليوس في رعويته العاشرة ، منها علي سبيل المثال الرعوية السابعة التي أدخل فيها ثيوكريتوس عناصر من الحياة المعاصرة، والحادية عشرة التي تحدث فيها عن حب بوليفيموس Polyphemus لجالاتيا Galatea.

٢٤ - أتفق مع دي كويسني Du Quesnay (1979) 37f. ، في الرأي الذي عبر به عن رعويات فيرجيليوس بصفة عامة:

- "To call these poems imitations is not to deny Virgil orginality : to a Roman, to be the first to match one of the great achievements of the Greek writers was a claim to originality".
"But it should not be forgotten that the imitator always strove to outdo his model and felt that he should be able to build upon and improve on the work of his predecessors" .

مؤخراً ناقش هتشينسون:

- G.O.Hutchinson, *Hellenistic Poetry* (Oxford 1997) 325 ff .

مسألة تأثر فيرجيليوس برعويات ثيوكريتوس، مؤكداً علي نقطتين : الأولى هي أن قارئ فيرجيليوس سيشعر أنه غير النموذج الرعوي تماماً. والنقطة الثانية هي تأثر فيرجيليوس بالتراث الرعوي الذي جاء بعد ثيوكريتوس ، ففي الرعوية العاشرة بالذات تأثر بالقصيدة الثالثة للشاعر السكندري موسخوس Moschus في رثاء بيون Bion وكيفها لأغراضه . أعتقد أن هذه النقطة الأخيرة التي أثارها هتشينسون جديرة بدراسة مستقلة ، فكثيراً ما يغفلها النقاد في تيار البحث عن المؤثرات الثيوكريتية علي فيرجيليوس .

٢٥ - مفهوم فيرجيليوس للشعر الرعوي هو أنه خليط من الواقع والخيال الرعوي . وليست هذه هي رعويته الوحيدة التي يتحدث فيها عن شخصية معاصرة ، فقد سبق له في رعويات أخرى أن ربط بين العالم الرعوي الخيالي وبين الواقع المعاصر له ، سواء أكان ذلك ضمناً كما في الرعوية الأولى ، أم صراحة كما في الرعوية السادسة ، وهي مثال بارز يتحدث فيها عن كل من فاروس Varus وجالوس ، هذا بالإضافة إلي الرعويات الثالثة والرابعة والتاسعة. ولكن الطريف في الرعوية العاشرة بالذات أنها الوحيدة التي تدور كلها

حول شخصية واقعية في عالم الرعاة. والتشابة مع رعوية ثيوكريتوس السابعة ينبغـــي ألا يخفى علينا ، حيث يشير الشاعر إلي شعراء آخرين معاصرين له مثل فيليتـــاسPhiletas وأراتوس Aratus. انظر: مناقشة كاترين جتزويلر لمسألة مدي ارتباط رعوية ثيوكريتوس السابعة بالواقع المعاصر للشاعر ، وذلك في الفصل الثامن من كتابها الشهير:

- Kathryn Gutzwiller, *Theocritus' Pastoral Analogies : The Formation of a Genre* (Univ. of Wisconsin Press 1991) 158 - 171 .

انظر كذلك: تحليل لفي لرعوية ثيوكريتوس السابعة موضحاً كيف قصـــد الشـــاعر مـــن ورائها أن تكون رعوية معاصرة:

- P.Levi, "People in a Landscape : Theokritos," in:*Hellenistic History and Culture,* ed. Peter Green (California 1993) 122 ff.

غير أن رعوية فيرجيليوس العاشرة لازالت نموذجاً فريداً في كونها تركز علي شـــخصية شاعرمعاصرمن بدايتها حتي نهايتها.

٢٦ – أستطيع أن أقول ــ دون أن أكون مبالغة ــ أن معظم الدراسات عن رعويات فيرجيليوس بصفة عامة (وليست العاشرة بالتحديد) لابد أن تشـــير بدرجـــات متفاوتـــة إلـــي تـــأثير ثيوكريتوس عليها، ولكن من بين العديد من الدراسات أحيل القارئ إلي دراســـة حديثـــة متميزة ، عالجت هذا الموضوع بقدر عال من البراعة:

- Richard Thomas, *ReadingVirgil And His Texts: Studies In Intertextuality* (Michigan1999).

وخاصة الفصل التاسع بعنوان:

Genre through Intertextuality : Theocritus to Virgil and Propertius, 246 - 266 .

انظر كذلك :

- W. Clausen, "Theocritus and Virgil" . in : *The Cambridge History of Classical Literature,* Vol. II Part3 , *The Age of A ugustus,* ed . Kenney & Clausen (Cambridge 1990) 5ff .

٢٧ – لن يمكنني بالطبع تجنب المقارنة بين الشاعرين ، كلما دعت الضرورة ، على اعتبـــار أن جالوس في رعوية فيرجيليوس العاشرة صور على نمط دافنيس في رعوية ثيوكريتـــوس الأولى. ومن أبرز الدراسات التي رجعت إليها فيما يتعلق برعوية ثيوكريتوس الأولى مـــا يلي:

- Gutzwiller (1991) 83-104; C.Zimmerman, *The Pastoral Narcissus : A Study of the First Idyll of Theocritus* (Rowman & Littlefield 1994) .

٢٨ – يرى كوين Quinn (1979) 171 ، أن فيرجيليوس يطلق علي قصيدته *'extremus labor'* لأكثر من سبب:

١ – أن هذه القصيدة ربما كانت مرحلة أخيرة في الشعر الرعوي بعد أن اكتملت المجموعة.

٢ – أو أن الرعوية العاشرة أضيفت للعمل في طبعة ثانية.

أما كولمان Coleman (1986) 275 ، فيقدم اقتراحين:

١– إما أن العبارة تعني رفض الشاعر أن يكتب شعرا رعويا آخر ، ولم يقاوم هذا الرفض سوى رغبة صديقه .

٢– أو أنها تعني اعتراف فيرجيليوس بأن الموضوع الذي اختاره لرعويته العاشرة هو موضوع جديد وربما غريب علي هذا الفن (رغم أنه رعوي من الناحية الظاهرية).

ولكني أميل إلي تفسير هذه العبارة (*extremus labor*) علي أن هذه الرعوية هي آخر أعمال فيرجيليوس في هذا الفن ، وسيهجره ليبدأ أولى خطاه في فن شعري آخر .

٢٩ – تقول الأسطورة أن حورية الماء أريثوزا كانت تستحم في مياه نهر ألفيوس Alpheus قرب منبعه في أركاديا ، وحاول إله النهر أن يغتصبها ، ففرت منه ، وحولتها الربة أرتميس Artemis إلي نهر تدفقت مياهه تحت البحر وظهر علي شكل ينبوع ماء عند جزيرة أورتيجيا Ortygia بالقرب من سيراكوزة بصقلية .Cf. Ov. Met .5.572ff. عن أسطورة أريثوزا انظر:

- Barbara Stirrup, "Techniques Of Rape : Variety Of Wit In Ovid's Metamorphoses," *G & R* 24 (1977) 170 ff .

يعلق كولمان Coleman (1986) 276 ، علي ابتهال فيرجيليوس إلى أريثوزا قائلا أنه من غير المحتمل أن تكون أريثوزا متعاطفة مع المحبين الذين يطاردون فتيات معرضات ، نظرا لتجربتها الخاصة . ولكني أرى أنه لا حرج في هذا الابتهال طالما أنه طبقا لإحدى الروايات فقد تبعها إله النهر ألفيوس، وفي النهاية اتحدت مياهه بمياهها . وقد تكون هذه الرواية في عقل فيرجيليوس باعتبارها تدعو للتفاؤل فيما يتعلق بقصة جالوس ، وقد تكون مبشرة بنهاية هذه القصة. ومما يغريني بقبول هذا التفسير أن هذه هى الرواية التى ذكرها فيرجيليوس في "الإنيادة":

..... Alpheum fama est huc Elidis amnem
occultas egisse vias subter mare, qui nunc
ore, Arethusa, tuo Siculis confunditur undis.
(AenIII. 694-696)

٣٠ – تحرر فيرجيليوس من مصدره الأصلي ، وهو رعوية ثيوكريتوس الأولى ، وجعل المشهد الرعوي بالرعوية العاشرة يقع فى أركاديا. وقد ظلت أركاديا على مر السنين شهيرة ومرتبطة برعويات فيرجيليوس ، رغم أنه لم يذكرها سوى فى ثلاث رعويات: الرابعة ، والسابعة ، والعاشرة. فى الرابعة: كانت أركاديا، موطن الإله بان هى الحكم فى مسابقة (الأبيات ٥٨ –٥٩)

وفى السابعة: هناك منافسة بين منشدين أطلق عليهما " أركاديين " (الأبيات ١–٢٠) ، رغم أن المشهد غالبا فى إيطاليا .أما فى العاشرة فأركاديا بوضوح هي الخلفية الرعوية. ومع ذلك ظل الاتجاه الغالب على الدراسات النقدية عن "الرعويات" هو التركيز على الدور الذي تلعبه أركاديا فى رعويات فيرجيليوس. ولعل هذه النظرة لأركاديا عند كثيرين من النقاد قد تأثرت الى حد كبير برأي عبر عنه سنيل فى عام ١٩٥٣ فى كتاب أعيد طبعه حديثا :

- Bruno Snell, *The Discovery Of The Mind, tr.*T.G . Rosenmeyer (New York 1982 repr.) 281 ff .

ربط سنيل بين أركاديا وفيرجيليوس ، بل يرى أن أركاديا أكتشفت فى عام ٤٢ أو ٤١ ق.م. وأن مكتشفها هو فيرجيليوس .والصورة التى وضعها هذا الشاعر لأركاديا هي أنها أرض الرعاة وأرض الشعر والحب. ورغم أن سنيل يري ضعف الأمثلةعلى أركاديا فى رعويات فيرجيليوس إلا أنه يؤكد أن فيرجيليوس تأثر بالصورة التى رسمها بوليبيوس Polybius لوطنه أركاديا التى اشتهرت بالغناء والمسابقات الموسيقية. كما يري سنيل أن فيرجيليوس كان بحاجةإلى وطن جديد لرعاته وإلى أرض بعيدة كل البعد عن الواقع المرير الذي يعيشه. أتفق مع كولمان:

- R.Coleman, " Pastoral Poetry ", i*n: Greek and Latin Literature : A Comparative Study* , ed. J . Higginbotham (Methuen 1969)106

فى ضرورة أن تكون الخلفية الرعوية بعيدة عن إدراك الجمهور وعن أى اتصال بالريف الحقيقي. ومن هنا يفسر كولمان اختيار ثيوكريتوس لكل من كوس وصقلية كخلفية لبعض

رعوياته بأن هاتين المنطقتين، رغم ألفتهما له ، إلا أن تأثيرهما على جمهوره يرجع إلى بعدهما عن معظم مراكز الحضارة الهلينستية. ويفسر كولمان أيضا اختيار فيرجيليوس لأركاديا بأنها موطن الإله بان راعي أهل الريف وموسيقاهم ، بالإضافة الى أن أركاديا منطقة يونانية معروفة بالعزلة والطراز القديم للحياة وحب أهلها للموسيقى. وأتفق أيضا مع كولمان فى أن أركاديا الفيرجيلية لا تتعدى كونها فكرة. وفى دراسة أخرى ، بعد ذلك بسنوات ، أكد كولمان Coleman (1986)32 نفس المعنى، وهوأن فيرجيليوس رأي في أسطورة أركاديا تجسيدا لبعض المثل الأخلاقية: حياة بسيطة ، قناعة بالقليل ، الجمال الطبيعي ، الورع ، الصداقة ؛ الكرم، الاهتمام بالشعر والسلام. ثم يبلور كولمان رأيه فى العبارة التالية:

- " Arcady is not a place to be travelled to, but a state of mind to be sought here and now in ourselves ." 296.

وقد عبر مكاي عن رأي شبيه برأي كولمان السابق ذكره ، انظر:

- A.G . Mckay , *Vergil's Italy* (Adams & Dart 1971) 23.

أما سيكل فهو ينتقد الدارسين الذين يتحدثون عن أركاديا كما لو كانت فكرة محددة ومسيطرة على "الرعويات":

- J.V. Sickle, *The Design of Virgil's Bucolics* (edizioni dell' ateneo & bizzari 1978)72.

ومؤخرا أعاد جنكينز النظر فى دور أركاديا فى رعويات فيرجيليوس ، مثيرا الشكوك حول هذا الدور. ورغم اعتقاد جنكينز بوجود شئ يتعلق بأركاديا عند شاعر يوناني غير معروف لنا ، ولم تصلنا أعماله ، إلا أنه لا يرى سببا يجعلنا نعتبر أركاديا فى الرعوية العاشرة تمثل العالم الرعوي وهو ما يعتبر اتجاها جديدا فى دراسة رعويات فيرجيليوس، انظر:

- Richard Jenkyns , "Virgil And Arcadia ", *JRS* 79(1989) 26-39

ويبدو أن نظرية جنكينز لم تجد صدى واسع الانتشار ، حيث عادت النظرة القديمة لأركاديا ، وقد أكد جونسون هذه النظرة القديمة فى دراسة أحدث:

- W.R.Johnson ," Messalla's Birthday:the Politics of Pastoral," *Arethusa* 23 (1990) 95-113.

بل أن جونسون استخدم أركاديا كمصطلح على نطاق أوسع لكل الصور الرعوية ، فجعل تيبولوس يدخل " حلم أركاديا " ، على حد تعبيره ، واعتبر أن العالم الرعوي الذي صوره

تيبولوس هو أركاديا التيبولية. وبنفس نمط التفكير تعامل جريفين مع العالم الرعوي بصفة عامة على أنه أركاديا الرعوية بغض النظر عن المكان الدي صورت فيه الرعويات المختلفه:

- Jasper Griffin," Virgil ", in : *The Oxford HistoryOf The Roman World , ed. J.Boardman* (Oxford 1991) 247.

أما فيرويزر Fairweather (1984) 171 ، فقد قادتنا إلى اتجاه آخر تماما من التفكير ، وهو مسألة ما إذا كان تصوير جالوس فى أركاديا من صنع خيال فيرجيليوس ، أم مستمدا من قصائد نظمها جالوس نفسه مبكرا عن تاريخ نظم الرعويات.

٣١ – طبقا لسيرفيوس (ad Ecl.10.1) فإن اسم ليكوريس هو الاسم المستعار للممثلة كيثيريس التى أعتقها فولومنيوس Volumnius ، ومن هنا أطلق عليها اسم فولومنياVolumnia. وعلى هذا الأساس اعتبر لك Luck (1990)115 ، أن اسمها الحقيقي هو فولومنيا ، واسمها المسرحي هو كيثيريس ، أما ليكوريس فهو الاسم الذي أطلقه عليها جالوس. انظر كذلك:

- Richard Thomas , " Turning Back The Clock ", *CP* 83 (1988) 54 n.1.

نعرف من شيشرون أنه تناول العشاء ذات مرة على مائدة فولومنيوس ، فى وجود الممثلة كيثيريس Cic. Ad Fam . IX.26 وقد أشار جريفين عدة مرات إلى أن كون كيثيريس شاركت شيشرون مائدته فهذا يدل على أن هذه الطبقة من النساء لم تكن منعزلة عن الطبقات العليا من المجتمع، بل كانت على قدم المساواة معها أحيانا:

- Jasper Griffin , " Augustan Poetry And The Llife Of Luxury", *JRS* Lxvi (1976) 96,100,103. Cf. R.Syme, *History in Ovid* (Oxford 1978) 200ff.

انظر كذلك: العرض الجيد الذي قدمه كنيدي:

- Duncan Kennedy , *The Arts of Love* (Cambridge 1993) 88f.

حدثنا بلوتارخوس عن علاقة انطونيوس بالممثلة كيثيريس واصطحابه لها متنقلا بها فى عدة أماكن: Plut. Antony, IX.4 ، عن هذه العلاقة ، انظر:

- APN (1979) 153; R.O.A.M.Lyne, *The Latin Love Poets* (Oxford 1980) 11.

٣٢ – الحب التعس وما يسببه من أحزان هو من الموضوعات التى تناولها ثيوكريتوس فى رعوياته مثل حب بوليفيموس ، وحب دافنيس ، وغيرهما. انظر: على سبيل المثال الرعويات: ١،٣،١١،٢٠ لثيوكريتوس.

٣٣ – يتحدث فيرجيليوس هنا بضمير المتكلم الجمع: "*dicamus*" ، فلننشد حب جالوس الحزين ، قد يكون المقصود هنا اشتراك أريثوزا معه ، أو دعوة الطبيعة بكل مظاهرها للاشتراك فى الإنشاد.

٣٤ – كلمة "*amores*" فى هذا السياق تعني قصة حب جالوس لليكوريس. ولكن ينبغي ألا ننسى أيضا أن عنوان مجموعة أشعار جالوس هو *Amores* ، باتفاق النقاد. انظر على سبيل المثال اقتراح كولمان: Coleman (1986) 277 ، أن هذه الكلمة فى هذا البيت تشير الى عنوان مجموعة أشعار جالوس الإليجية ، معتمدا أولا على ما قاله سيرفيوس:

(amorum suorum de Cytheride libros scripsit quattuor)

وثانيا ، قياسا على قصائد أوفيديوس التي تحمل نفس الاسم *Amores* .

٣٥ – حاول فيرجيليوس هنا أن يرسم صورة لجالوس شبيهة بتلك التى رسمها ثيوكريتوس لدافنيس: Theoc.Id.I. 66ff. . عن الجراح التى سببتها ليكوريس لجالوس ، انظر ما قاله بروبرتيوس:

et modo formosa quam multa Lycoride Gallus
mortuus inferna vulnera lavit aqua ! (Prop. 2.34.91-92)

انظر: مناقشة لفي Levi (1993) 125f. لمعالجة موضوع الحب فى الشعر الرعوي.

٣٦ – قارن ذلك بحالة كوريدون فى رعوية فيرجيليوس الثانية. هناك أمثلة أخرى فى الأدب اللاتيني للمحب الذي يعاني من تجربة قاسية فيهجر المدينه ويلجأ الى أحضان الريف وحيدا ، منها على سبيل المثال القصيدة ١٨ من الكتاب الأول لبروبرتيوس ، والتى يعتبرها النقاد تسير على نمط أكونتيوس عند كاليماخوس. كما أن هذا الموضوع أدركه أوفيديوس أيضا فى قصيدته " الشفاء من الحب ":.Rem. Am . 169ff

٣٧– يفسر سنيل Snell (1982)302 ، سبب تعاطف الطبيعة مع جالوس (وأيضا سبب حضور الآلهه له) بأنه شاعر ، ومن ثم فإن مشاعره أكثر عمقا من باقي البشر ، وبالتالي يعاني أكثر من قسوة الواقع.

تحتل الطبيعة دائما مكانة خاصة فى نفس فيرجيليوس ، وتشخيصه لها يبرزها ذات مشاعر وأحاسيس كالبشر ، ففي الرعوية السادسة على سبيل المثال تستجيب الطبيعة بحس مرهف لأغنية سيلينوس Silenus: Ecl.6.27ff ، انظر فى ذلك:

- E.W.Leach, "The Unity of Eclogue 6 "*Latomus* 27 (1968) 17,28-32.
Cf. Ecl.5.20ff.; 8.1ff.

٣٨ - Cf. Theoc. Id. I.71 ff.; VII .72 ff. ، وجدير بالذكر هنا أن من بين العناصر الرعوية التى ظهرت فى قصيدة "التحولات" *Metamorphoses* للشاعر أوفيديوس هو تعاطف الطبيعة مع البشر وقد تأثر فيها بكل من ثيوكريتوس و فيرجيليوس:

- Ov.Met. 3.505 ff., 10.86 ff., 11.44 ff., 13.689ff.

إلا أن هذا العنصر صار موضوعا بلاغيا عند أوفيديوس ، مارس فيه العديد من مهاراته البلاغية، انظر فى ذلك:

- C.M. Bowra , " Orpheus and Eurydice " , *CQ* 2 (1952) 114 ff.

٣٩ - Cf. Theoc. Id. I. 71ff. ، والأرجح أن هذه المقطوعة كانت فى عقل فيرجيليوس.

٤٠ - يعلق ج. ويليامز (١٩٨٠) G.Williams ٢٣٥ ، على موقف سكان أركاديا الذين يتعجبون لأنهم لم يروا مثل هذا الحب ، قائلا أنهم بالطبع لم يروا له مثيلا ، وذلك لأنه حب إليجي وليس رعويا. ولكني أود أن أضيف أن ثيوكريتوس صور مثل هذا الحب فى حالة دافنيس بالرعوية الأولى.

٤١ - الإله أبولو هو الذي أخبر جالوس بخيانة ليكوريس وفرارها مع رجل آخر (الأبيات ٢٢-٢٣) ، فهل يعني ذلك أن تلك الحالة الجنونية التي عانى منها جالوس كانت فقط بسبب فراقه عن ليكوريس التي لم يكن قد علم بعد بخيانتها؟ يعتبر هان Hahn (1944) 237 أن غياب جالوس عن روما تلبية لنداء الحرب هو الذي دفع ليكوريس المهجورة للذهاب مع رجل آخر.

٤٢- هذا المزج بين العناصر الإليجية والرعوية سبق أن ورد في رعوية فيرجيليوس الثانية ، في الصورة التي عبر بها كوريدون عن آلام حبه ، وفي وجود منافس له في حب فتاته. وجدير بالذكر أن البردية التي نسبت إلي جالوس (انظر حاشية١أعلاه) ، ربما تكون قد مزجت بين العناصر الإليجية والرعوية، كما حاولت فيرويزر أن تثبت فى دراستها Fairweather (1984) 167ff. وتقول فيرويزر في تعليقها علي الأبيات الموجودة بالبردية:

- "a poem combining bucolic formal elements with themes characteristic of Roman love - elegy is a type of hybrid which one can well imagine being tried during the poetical experimentation of the mid - first century B.C." p. 168 .

وتعتبر فيرويزر (ص ١٧١) أن من بين الأسباب التي تقوي نسب هذه البردية لجالوس هو ذلك الخليط من الفن الرعوي ، والفن الإليجي العاطفي ، مما يجعلنا نتوقع طبيعة شعر جالوس ، والتي تصورها النقاد علي أساس الاعتماد علي الإشارات القديمة إليه بما فيها الرعوية العاشرة ، كما سيتضح من مناقشتي فيما بعد (انظر حاشية ٥٥). إذا كان فيرجيليوس في الرعوية العاشرة قد ألغي الفواصل بين الفنين الإليجي والرعوي ، فهذا هو ما قيل أيضا عن الرعوية السادسة ، انظر Zetzel (1977) 258:

- "it is the Sixth Eclogue that stressed the unity of all poetry and the obliteration of formal distinctions between genres".

٤٣ – في مشهد موت دافنيس برعوية ثيوكريتوس الأولى ، جاء ثلاثة من الآلهة وهم: هرميس Hermes ، بريابوس Priapus ، أفروديتي Aphrodite (Theoc. Id. I.77,81,95). بينما في رعوية فيرجيليوس العاشرة جاء ثلاثة آلهة آخرون لمواساة جالوس وهم: أبولو ، سيلفانوس ، بان. ورغم تأثر فيرجيليوس بمشهد موت دافنيس بصفة عامة ، إلا أنه تخير الآلهة التي تناسب سياقه. ولعلي هنا أوافق على التفسيرين اللذين قد مهما كل من كولمان ور. ويليامز. يرى كولمان Coleman (1986) 282 ، أن آلهة فيرجيليوس الثلاثة يرتبطون بالحياة الرعوية ، ويعرفون أحزان الحب من خلال قصصهم مع محبوبات تحولن إلي أشجار. أما ر. ويليامز:

R. Williams (1987) 131 فيرى أن فيرجيليوس غير الآلهة الموجودة عند ثيوكريتوس لأن آلهته ترتبط أكثر بالفن الرعوي. فيما يتعلق بالإله بان علي وجه الخصوص ، وكيف أصبح شعارا يرتبط بالطبيعة ، انظر:

- R. Dingley, "Meaning Everything : The Image of Pan at the Turn of the Century", in : *Twentieth - Century Fantasists,* ed. K. Filmer (Macmillan 1992) 47-59 .

لتحليل مشهد الآلهة الثلاثة الذين جاءوا لدافنيس انظر : Gutzwiller (1991) 97ff. .

٤٤ – في رعوية ثيوكريتوس الثالثة ، يتهم إله الحب بالقسوة ويصور وحشا كاسرا: (Theoc. Id.III.15-16) . وبنفس الطريقة السكندرية يصف فيرجيليوس إله الحب بأنه قاس : *Saevus Amor* (Ecl.8.47) ومرة أخري بأنه شرير : (Ecl.8.50) *improbus ille puer*.

٤٥ – يبين ثيوكريتوس في رعويته الحادية عشرة أن الغناء هو السبيل الوحيد للشفاء من الحب ، ومن هنا جاءت أغنية بوليفيموس: (Theoc. Id. X1.19ff) ، عله يجد في الغناء والموسيقي السلوى عن صد محبوبته له ، عن هذا النوع من الشفاء ، انظر:

- E. Holtsmark, "Poetry As Self-Enlightenment : Theocritus 11", *TAPA* 97 (1966) 253 ff.

انظر كذلك مناقشة زيمرمان Zimmerman (1994) 85f. لدور الموسيقى كعلاج لما يحدثه إيروس Eros . ويعتبر النقاد أن حديث جالوس الطويل في الرعوية العاشرة هو أغنية جالوس الحزينة. ناقش هايت إمكانية أن تكون رعويات فيرجيليوس قد عرضت تمثيلا ، كما يقول دوناتوس Donatus ، ويعتقد هايت أن تأثير الرعوية العاشرة يزداد لو قام بالأداء متحدثون متعددون ، كل حسب تغير النغمة، ومثاله على ذلك حديث جالوس الطويل: (Ecl.10.31-69) ، انظر:

- Gilbert Highet, "Performances of Vergil's Bucolics," *The Vergilian Society* (1974) 24f.

٤٦ – رغم تشابه مشهد البداية في الرعوية العاشرة مع مشهد موت دافنيس في أولى رعويات ثيوكريتوس ، إلا أن حديث جالوس الموجه للأركاديين ليس له مثيل في رعوية ثيوكريتوس ، ولكنه أقرب إلي رعوية فيرجيليوس الثانية (.Ecl.2.6ff). انظر تعليق فيرويزر Fairweather (1984) 172 ، علي الأبيات (٣١-٣٦) من رعوية فيرجيليوس العاشرة:

- "This desire expressed by Vergil's Gallus to delegate the singing of his *amores* to Arcadians, this wish that he had himself been an Arcadian, herdsman or tender of vines, might they not very well refer to a poem or poems in which Gallus presented pastoral characters taking his own amatory preoccupations as a theme for song - contests and the like ?"

٤٧ – يفسر ج. ويليامز G.Williams (1980) 233 ، أمنية جالوس بأن يعيش في أركاديا أنها تعني أمنيته بأن يصير شاعرا رعويا.

٤٨ – هذه الطرافة أو الفكاهة، فيما أرى ، لم تصل إلي حد الفكاهة الصريحة أو السخرية التي يراها لاين في تصوير فيرجيليوس لجالوس:

- R.O.A.M.Lyne,"Servitium Amoris", *CQ* 29 (1979) 121 .

ومع قناعتي برأي ويتاكر Whitaker (1988) 456 ، الذي أوجزه في الكلمات التالية:

- "in great writers seriouness and deep feeling need not be incompatible with wit and irony".

إلا أنني لا أري ما يراه ويتاكر أيضا من وجود سخرية وفكاهة صريحة في تصوير جالوس في الرعوية العاشرة .وفي اعتقادي أن نموذج دافنيس الثيوكريتي كان حاضرا في عقل فيرجيليوس ، فأراد أن يخلق من جالوس شخصية مثيرة للرثاء وليست مثيرة للضحك. ولكن من حين لآخر قدم فيرجيليوس لمسة خفيفة من الفكاهة الخفية التي قد تدفع بعض القراء للتبسم. وهنا يحضرني عبارة هوراتيوس التي وصف بها لغة رعويات فيرجيليوس: *molle atque facetum* (Sat.1.10.44) بأنها رقيقة وذكية. وكلمة *facetum* من الكلمات المحيرة في ترجمتها ، فهي تحمل معني الفطنة مع الفكاهة ورشاقة التعبير فى آن واحد. ورغم أن الدراسات الفيرجيلية دائما ما تؤكد علي جدية هذا الشاعر ونظرته التشاؤمية الحزينة للحياة ، ورغم أن هذا الرأي صائب إلي حد ما ، إلا أننا لا يمكن أن ننفي أن عقليته المتميزة تجمع مع هذه النزعة ، نزعة أخري نحو الفكاهة الخفية التي يستطيع أن يتحكم فيها بذكاء شديد ، وفي هذا السياق فقد أثارت انتباهي وأعجبتني دراسة قدمها لويد منذ سنوات مضت:

- R.B.Lloyd, "Humor In The Aeneid," *CJ 72* (1977) 250-257 .

فقد نحى لويد جانبا كل العناصر الحزينة الموجودة في "الإنيادة" ، وركز علي أنواع الفكاهة الخفيفة التي تظهر من حين لآخر في هذه الملحمة.

٤٩ – لا أتفق مع كوين Quinn (1979) 171 ، في تعليقه علي هذه الأبيات بقوله أن جالوس يعبر عن أسفه وندمه لأنه لم يتخذ من الحياة الرعوية طريقا له بدلا من أن يصبح رجلا عسكريا ، علي اعتبار أنه لو فعل ذلك لصار أكثر سعادة ولما تركته محبوبته ، كما يعتقد كوين. أولا : سياق النص ، حسبما أقرؤه ، لا يؤكد فكرة أن جالوس نادم علي حياته العسكرية السابقة. ثانيا: أن ليكوريس حين هجرته رحلت مع رجل عسكري آخر ، كما جاء علي لسان الإله أبولو في البيتين (٢٢-٢٣) ، ولم تهجره لتعيش مع رجل يحيا حياة الرعاة. وعلي ذلك فما أراه هو أن جالوس يتوق إلي العالم الرعوي (البيت ٣٥ وما يليه) ، أي مجرد أمنية ، أو عملية مفاضلة وتفضيل ، دون أن ترقي إلي مستوي الندم علي ما فات. وحين ذكر هذه الأمنية لم يضعها في سياق حديثه عن الحياة العسكرية. وحتي حين

تمني أن تكون ليكوريس معه(البيت ٤٣) لم ترد هذه الأمنية علي سبيل أنه في العالم الرعوي ما كانت ليكوريس لتهجره ، وإنما تمنى وجودها كي تشاركه متع الحياة الرعوية.

٥٠ – قارن ذلك بما جاء في رعوية ثيوكريتوس الحادية عشرة ، حيث تمني بوليفيموس أن تصير محبوبته جالاتيا من الرعاة وتشارك الرعاة اهتماماتهم: Theoc.Id.XI.65-66 .

٥١ – المعروف عن العالم الرعوي أنه عالم الهروب من المدن بكل ما فيها من صخب الحياة ، انظر كوينتيليانوس:

- *"Sed musa illa rustica et pastoralis non forum modo verum ipsam etiam urbem reformidat". (Quint. Inst. 10.1.55).*

عن الشعر الرعوي بصفة عامة كنوع من الهروب من الواقع ، انظر كولمان Coleman (1969) 101ff. يطلق كوين Quinn (1979) 168 ، علي رعويات فيرجيليوس:

- "escapist poetry... an escape from reality into art" .

٥٢ – غير معروف علي وجه التحديد من هو هذا الرجل الذي هربت معه ليكوريس ، نظرا لصعوبة تحديد التاريخ الذي كتبت فيه أبيات فيرجيليوس (Ecl.10.46-49). يسلم ر. ويليامز R.Williams (1987) 131 ، برأي سيرفيوس (ad.Ecl.10.1) بأن الرجل الذي ذهبت معه ليكوريس هو ماركوس أنطونيوس ، وقد صاحبته في حملة عسكرية. انظر التحليل الذي جاء في APN (1979) 153 ، حيث تم تفنيد الآراء المقترحة من النقاد عن هذا الرجل: هل هو أجريبا ، أم ماركوس أنطونيوس ، أم لوكيوس أنطونيوس ، أم فولومنيوس ، أم ماركوس بروتوس ، أم دكيموس بروتوس. وتتجه معظم أراء النقاد نحو أجريبا الذي عبر الراين في ٣٩ أو ٣٨ق.م.

٥٣ – قارن ذلك بما جاء في إحدي قصائد بروبرتيوس ، حيث يقوم الشاعر بتوبيخ محبوبته كينثيا لأنها تعتزم الرحيل مع رجل آخر إلي إليريا Illyria ، ويحاول أن يثنيها عن الرحيل ، ويخشي علي قدميها من الجليد هناك:

- *tu pedibus teneris positas fulcire pruinas,*
tu potes insolitas, Cynthia, ferre nives ?
(Prop. 1.8.7-8).

كلما وجدت فكرة من الرعوية العاشرة مكررة في شعر بروبرتيوس ، فإن الكثيرين من النقاد يقترحون مصدرا مشتركا للشاعرين معا وهو قصائد جالوس التي فقدت ، انظر:

- James O'Hara, "The New Gallus And The Alternae Voces of Propertius 1.10.10", *CQ* 39 (1989) 561-562 .

خصص كوين فصلا كاملا من كتابه :

- K. Quinn, *Latin Exploration,* (London 1963) chap. 9, pp. 239-273, esp. 242 & 245f .

للحديث عن قصائد الرحلة المسماة *propempticon* ، لتوديع شخص عزيز علي وشك السفر. وقد حاول كوين أن يبحث عن الأصل الذي استمد منه الإليجيون فكرة هذه القصائد ، واقترح أن جالوس كتب واحدة إلي ليكوريس في عام ٤٠ ق.م. استدل كوين علي ذلك أولا: بما جاء في الرعوية العاشرة ، وثانيا: بما قاله سيرفيوس من أن الأبيات (٤٦-٤٩) من الرعوية العاشرة مأخوذة من قصيدة كتبها جالوس بنفسه لليكوريس ، وثالثا: أن بروبرتيوس كتب واحدة من هذه القصائد لكينثيا (القصيدة الثامنة من الكتاب الأول) والتفاصيل التي ذكرها بروبريتوس تشبه تلك الموجودة في الرعوية العاشرة من حيث التجربة التي ستمر بها المحبوبة في منطقة جليدية ، مع استبدال كنيثيا بليكوريس. ولهذا يعتقد كوين أن ما جاء في الرعوية العاشرة مأخوذ من قصيدة رحلة ، كتبها جالوس لليكوريس ، ولذلك يطلق عليها : "Vergil's version of Gallus' lines" . كما يري كيرنز Cairns (1979) 226 ، أن هذه الإشارة إلي هجر ليكوريس لجالوس ، وحزن جالوس علي هجرها له قد تشير إلي قصيدة *propempticon* ، من جالوس لليكوريس ، والتى كان من المعروف أنها موجودة وأن بروبرتيوس قلدها فى قصيدتين (1.8&2.19) وأن قصيدة الرحلة التى كتبها جالوس ، هي بالتأكيد المشار اليها فى الأبيات (٤٧-٤٩) من الرعوية العاشرة. تناقش باربرا جولد كذلك الاعتقاد بأن جالوس أول من كتب قصيدة رحلة ، وقد وجدت عناصرمنها فى الرعوية العاشرة ، وهي تتطابق مع تلك الموجودة فى Prop. 1.8):

- Barbara Gold , " Time , Poetry, And Immortality In Propertius ", *CJ* 81 (1986) 150ff.

ولكن هناك عدة نقاط أود أن أطرحها:

١- ما الدليل المادي على وجود قصيدة رحلة كتبها جالوس فعلا ؟

٢- ما الذي يمنع أن يكون بروبرتيوس قد تأثر بالرعوية العاشرة ، وليس بجالوس ؟

٣- ينبغي أن نضع فى اعتبارنا أن رعوية ثيوكريتوس السابعة (Theoc. Id.VII. 52-62)

يعتبرها النقاد من أمثلة قصائد الرحلة فما الذي يمنع أن يكون فيرجيليوس قد تأثر بها فى قصيدته لجالوس ؟

٥٤ – نسبة الى خالكيس Chalcis، وهي المدينة الرئيسية فى يوبويا Euboea ، إحدي جزر بحر إيجة .

٥٥ – هناك عبارة أوردها كوينتيليا نوس (Quint. Inst. 10.1.56) ، وأهملها النقاد فيما يتعلق بما نحن بصدده. يتساءل كوينتيليانوس لماذا نتخطي يوفوريون ؟ إن لم يكن فيرجيليوس يزكيه لما كتب هذه العبارة فى "الرعويات ":

- *" Euphorionem transibimus ?quem nisi probasset Vergilius, idem nunquam certe conditorum Chalcidico versu carminum fecisset in Bucolicis mentionem ."*

أى أن هذ العبارة تعكس اهتمام فيرجيليوس ببيوفوريون وليس فقط اهتمام جالوس به. يوجد شبه اتفاق بين النقاد على أن عبارة: *Chalcidico ... versu* (Ecl.10.50) ، تعني شعر يوفوريون ، ولكنهم اختلفوا فيما بينهم ، هل المقصود قصائده فى الوزن السداسي أم إليجياته أم أسلوبه. وهذا الأمر الأخيرهو ما يرجحه الكثيرون من النقاد ، خاصة أولئك الذين يعتقدون أن يوفوريون لم ينظم سوى فى الوزن السداسي. انظر المناقشة الجيدة التى قدمها زيتزل لهذا الموضوع .Zetzel (1977)250f . وكما سبق أن ذكرت (حاشيه ٥ أعلاه) هناك اتفاق بين النقاد أيضا على أن جالوس كان واحدا من مجموعة الشعراء المجددين *Poetae Novi* والذين أطلق عليهم شيشرون اسم: *cantores Euphorionis* (Tusc.3.45 ، وقد أشار سايم Syme (1989)350 إلى هذه الجماعة كدليل على أن دراسة يوفوريون كانت مفضلة في روما فى منتصف القرن الأول ق. م.

- Cf.Clausen (1972) 279f. ; M.M. Crump, *The Epyllion From Theocritus To Ovid* (New York & London 1978 repr.) 92 ff.

عن صلة جالوس بيوفوريون وتقليده له ، انظر :

- Lyne (1978) 185f., isdem (1980)83;Merriam (1990) 450f.;Noonan (1991)119n.5.

ويستشهد هؤلاء النقاد عادة بما قاله سيرفيوس عن وجود هذه الصلة بين جالوس ويوفوريون (Serv. ad Ecl.6.72) . يرى ج.ويليامز G.Williams(1980)233 ، أن البيتين (٥٠-٥١) من الرعوية العاشرة يعكسان التناقض بين الفنين الرعوي والإليجي ، فالشاعران جالوس وفيرجيليوس لايمثلان بشعرهما ، وإنما بنماذجهما اليونانية:

يوفوريون الخالكي ، وثيوكريتوس. بدلا من أن كان جالوس تابعا ليوفوريون ، فسوف يلحق بفيرجيليوس في تقليده لثيوكريتوس. وتعلق فيرويزر Fairweather (1984)173 ، على الأبيات (٥٠-٥٤) من الرعوية العاشرة بقولها أننا اذا أخذنا فى اعتبارنا أن يوفوريون هو شاعر خالكيس ، فإن هذه الأبيات تنسجم تماما مع الافتراض القائل بأن جالوس قرر أن ينظم قصيدة تتشابه الى حد ما مع عمله السابق، أى الإليجي ، ولكن هذه المرة على نمط ثيوكريتوس. وتوضح فيرويزر رأيها قائلة أنه ليس علينا أن نفترض حدوث انتقال من الوزن الإليجي إلى السداسي ، كما يظن البعض أحيانا ، ولكن ما نتوقعه هو تغيير فى الخلفية والشخصيات المصورة. وتعتمد فيرويزر على شهادة سيرفيوس ، وعلى الدليل الموجود فى الرعوية السادسة في تقديرها أن جالوس نظم فعلا قصيدة قلد فيها يوفوريون. يقترح كولمان Coleman (1986) 296 ، أن عبارة *Chalcidicus versus* ، الواردة فىالبيت (٥٠) من الرعوية العاشرة تعني " الشعر الإليجي " وذلك بناء على أن اختراع الشعر الإليجي ، يعزى فى إحدى الروايات – على حد قول كولمان – إلى شخص يدعى ثيوكليس Theocles من ناكسوس Naxos أو إريتريا Eretria، التى تقع بالقرب من خالكيس. ونفس هذا التفسير سبق أن قدمه سنيل Snell (1982)297 . أما ر. ويليامز (١٩٨٧) ١٣١ R. Williams ، فهو يرى ببساطة أن عبارة الشعر الخالكي فى البيت (٥٠) تشير إلى يوفوريون ، النموذج الذي احتذاه الإليجيون الرومان. وعلى ذلك يرى ر. ويليامز أن عبارة جالوس تعني أنه سيترك عالم الإليجية من أجل العالم الرعوي ، وهنا تتفجر قضية أخرى وهي هل نظم جالوس حقا شعرا رعويا ؟ وهي القضية التى انشغل بها النقاد قديما وحديثا. يربط بوتنام: (M. Putnam,*Virgil's Pastoral Art* Princeton 1970)211 ff.

بين مقطوعة جالوس فىالرعوية السادسة وبين الرعويةالعاشرة ، على أساس أن فيرجيليوس فى الرعوية السادسة يقترح أو يرسم مسار جالوس كشاعر رعوي ، ثم فى الرعوية العاشرة يصور جالوس محاولا تقبل الحياة الرعوية ، ولكنه يطرح الفكرة جانبا ويجدد ولاءه لإله الحب ، إله الإليجية. ويرى بوتنام أن الموقف غامض إذا ما كان جالوس قد تبع نصيحة صديقه فيرجيليوس بكتابة شعر رعوي أم لا . أما ج. ويليامز

G.Williams (1980)233 ، فيرى أن انشغال جالوس بالمهام الرعوية ، في الرعوية العاشرة ، تعني أنه كتب شعرا رعويا. بينما نجد الهدف الرئيسي لدى ويتاكر Whitaker (1988) passim. ، هو بحث مسألة من المسئول عن خلط العناصر الإليجية والرعوية فى رعوية فيرجيليوس العاشرة: هل هي من صنع فيرجيليوس أم أن جالوس نفسه كتب إليجيات عاطفية ذات صبغة رعوية ، قام فيرجيليوس بنقلها إلى رعويته العاشرة ؟ ويخلص ويتاكر من دراسته إلى أن جالوس لم يكتب إليجيات رعوية ، وإلا فإن خيال فيرجيليوس كان سيفقد معناه ومغزاه ، فهذا الخلط من تجديدات فيرجيليوس. والرعوية العاشرة ، من وجهة نظر ويتاكر ، لا تقوم دليلا على أن جالوس كتب إليجيات رعوية. وعلى هذا يفسر ويتاكر البيتين (٥٠-٥١) بأنهما تعبير وجيز عن حماس جالوس للدور الرعوي الذي منحه إياه فيرجيليوس. ويستدل ويتاكر على صحة هذا التفسير بحقيقة أن جالوس سرعان ما رفض العالم الرعوي والأغنية الرعوية (الأبيات ٦٠ وما بعدها). ويري ويتاكر أن فيرجيليوس خلط الفن الإليجي بالرعوي ليخدم غرضه بالقصيدة ، وهو خلق خيال عن جالوس المحب. أعتقد أن رأي ويتاكر هو من أكثر الآراء اعتدالا وإقناعا ، ومن أكثرها قبولا بالنسبة لي . ومؤخرا قام ديكس:

- T.Dix, " Vergil in the Grynean Grove:Two Riddles In The Third Eclogue ", *CP* 90 (1995) 262.

بتقديم الرأي القديم مع إضافة اقتراح جديد. يري ديكس أن المقصود بالأبيات (٥٠-٥٤) من الرعوية العاشرة هو أن جالوس سيحول شعره الذي نظمه على نمط يوفوريون الى شعر رعوي ، وأنه سيمنح إليجياته (*Amores*) خلفية رعوية ويضيف ديكس قائلا أن هذا التحول الذي وعد جالوس أن يقوم بعمله فى الرعوية العاشرة ، هو ما قام فيرجيليوس بعمله فعلا ، في الرعوية الثالثة : فقد أخذ الأصول من يوفوريون ، ومن إليجيات جالوس وأعطاها خلفية رعوية. وفى النهاية أقول أن فيرجيليوس أكسب شخصية جالوس الكثير من أفكاره الرعوية لتتناسب مع الدور الذي منحه إياه فى الفن الرعوي. وأقول مع كولمان Coleman (1986) 296 ، أنه إذا كانت رعوية فيرجيليوس الإليجية هي تحية للشاعر الإليجي جالوس ، فإن هذه التحية لا تبرر بأي حال من الأحوال أن نعزي إلى جالوس بالضرورة إليجية رعوية فى أى شكل من الأشكال.

٥٦ – يبدومن البيتين (٥٢–٥٣) أن الغابات هنا أكثر قسوة من تلك المألوفة فى باقي رعويات فيرجيليوس ، ولعل السبب فى ذلك أنها لا تتناسب مع جالوس الشاعرالإليجي.

٥٧ – أعتقد أن ر. ويليامز R.Williams (1987)131 ، قد بالغ فى تفسيره لكلمة spelaea يونانية الأصل (والتى تعني مساكن الحيوانات) بأن جالوس يؤكد بها على الطبيعة اليونانية لإلهامه الشعري.

٥٧– Cf.Prop.1.18.22: *scribitur et teneris Cynthia corticibus*!

يعتبر ويلكينسون: L.P.Wilkinson, *Ovid Recalled* (Cambridge 1955)20

أن هذا النمط من التفكير يرجع إلى الشعر الرعوي ، مدللا على ذلك أولا بظهوره فى قصة أكونتيوس Acontius وكوديبي Cydippe التى رواها كاليماخوس Callimachus فى "الأصول" *Aetia* ، حيث انسحب أكونتيوس إلى الغابة وحيدا ، وحفر على الأشجار: " كوديبي جميلة " .

وثانيا : أن هذا التعبير عاد للظهور فى الرعوية العاشرة . ولكني أعتقد أنه لا يوجد ما يؤكد رأي ويلكينسون بأن هذا النمط يرجع إلى الشعر الرعوي لأكثر من سبب ، أولا: قصة أكونتيوس وكوديبي التى يستشهد بها ويلكينسون جاءت فى الفن الإليجي وليس الرعوي. ثانيا: دليل ويلكينسون الثاني وهوعودة ظهور هذا الملمح فى الرعوية العاشرة ، ليس دليلا كافيا لأن الرعوية العاشرة تحوي خليطا من العناصر الإليجية والرعوية ، والأرجح أن هذا الملمح هو أحد العناصر الإليجية بالقصيدة. ثالثا: أن هذا الملمح موجود فى أكثر من قصيدة إليجية أخرى ، انظر على سبيل المثال Ov Her.5.23 ; Prop.1.18.22.

انظر كذلك : Zetzel (1977)255, Cairns (1979)227;

- L.Morgan, " Underhand Tactics : Milanion, Acontius and Gallus P.Qasr Ibrim ", *Latomus* 54 (1995) 82ff.

٥٩– رغم أن الصيد يذكر أحيانا فى الشعر الرعوي:

- Theoc. Id.v.106 f.; Ecl.2.28f. , 3.74f.,10.55ff.

إلا أن النقاد اختلفوا حول مدى ارتباطه بعالم الرعاة. يرى كولمان Coleman (1969) 106 ، أن الصيد لايلعب دورا هاما فى عالم الرعاة ، ونادرا ما يذكر بين أنشطة الرعاة فى الشعر الرعوي ، رغم ألفتهم له.

- Cf.Du Quesnay (1979) 210 n. 65; R.Williams (1987) 98,132.

٦٠ – يطلق ماورر : K.Mauer , " Gallus' Parthian Bow " , *Latomus* 57 (1998) 578,586

على الأبيات "(Ecl .10.58-61) تعبير :"Gallus'*remedia amoris* "، وفى موضع آخر يطلق ماورر على الرعوية العاشرة بأكملها:*remedia amoris* .

٦١ – يرى ويتاكر Whitaker (1988)456 ، أن فيرجيليوس حين سمح لجالوس بالعزوف عن الحياة الرعوية ، وعن الفن الرعوي ، وحين جعله يستسلم لإله الحب ، فهو بذلك ينحني لفن جالوس الشعري ، أى لإليجية الحب ، وبذلك يعترف فيرجيليوس بسلطان إله الحب.

٦٢ – يقول فيرجيليوس بعد ذلك فى " الزراعيات ":(Georg . I . 145) *labor omnia vicit*

فهل يعني ذلك تحول الشاعر فى ميوله الفلسفية من الإبيقورية الى الرواقية ؟

٦٣ – يعلق ج . ويليامز G.Williams (1980) 236 ، علي هذا البيت قائلا أن أركاديا ليس لديها ما تقدمه في هذا المأزق ، لذا فالخضوع لقسوة إله الحب هو الحل الوحيد الممكن. والطريقة الوحيدة التي يمكن لجالوس أن يتعامل بها مع عاطفته نحو ليكوريس هي من خلال الشعر الإليجي العاطفي. وقد جاء اكتشاف جالوس لعدم صلاحية الشعر الرعوي سابقا مباشرة على إعلان فيرجيليوس بأنه سيترك هذا الفن. يقترح كولمان Coleman 293 (1986) ، أن البيت رقم (٦٩) ربما كان اقتباسا من إحدي إليجيات جالوس. بينما يربط ر. ويليامز R.Williams (1987)132 بين هذا البيت وبين خضوع المحب لمحبوبته: *servitium amoris* ، في إليجية الحب الرومانية التي وصلتنا ، كما يرى أن هذا الموضوع كان بلاشك في إليجيات جالوس الضائعة. وفي تحليل كنيدي للخطاب العاطفي Kennedy (1993) 81 ، يخلص إلي نتيجة يصوغها في الكلمات التالية:

- "erotic experience becomes a web of intertextual allusion . So when the narrator of Ovid Amores 1.2 cheerfully submits to love, he does so in the very word, cedamus , which Virgil's Gallus uses after his agonized struggle : (Ecl. 10.69) ....."

٦٤ – لا يخفى علينا بالطبع أن نغمة الحزن تعد من خصائص العالم الرعوي بما يصوره من موت مبكر أوحب غير متبادل ، كما في رعويات ثيوكريتوس الأولى والعاشرة والحادية عشرة. انظر في ذلك كولمان Coleman (1986) 12.f ، ولكن هناك نقطتين تجب مراعاتهما:

أن وصف فيرجيليوس الحب المدمر لا يرتبط فقط بالفن الرعوي ، بدليل وجوده في كل من "الزراعيات" (قصة أورفيوس) ، "والإنيادة" (قصة ديدو).

٢- أن وصف فيرجيليوس في الرعويه العاشرة يغلب عليه الجانب الإليجي.

في الدراسة التي قدمها تشارلز سيجال :

- Charles Segal, "Ovid's Orpheus And Augustan Ideology," *TAPA* 103 (1972) 473-494 .

عن معالجة كل من أوفيديوس وفيرجيليوس لأسطورة أورفيوس خرج بنتيجة أن الحب المدمر يسود أعمال فيرجيليوس . وقد صاغ سيجال هذه النتيجة في الكلمات التالية:

- "For Virgil's Aristaeus, as for Virgil's Orpheus - as aslo for Virgil's Corydon and Gallus in the Eclogues, his Dido and Aeneas in the Aeneid -love clouds the mind and leads to death and loss."

وجدير بالذكر أن فيليب هاردي في دراسته لتأثير لوكريتيوس علي كل من "الزراعيات" و"الإنيادة"، أشار إلي أن تصوير الحب بأنه جنون هو من بين تلك المؤثرات اللوكريتية كما يتضح من : Lucr. De Rer. Nat .4.1069,1087 ، انظر:

- Philip Hardie, *Virgil's Aeneid : Cosmos And Imperium* (Oxford 1989) 157ff .

٦٥ - إذا كانت الإلهة جونو Juno ، في الإنيادة ، تمثل أحزان الحياة ، فإله الحب هنا يمثل أحزان العالم الرعوي.

٦٦ - إذا كان بوليفيموس في رعوية ثيوكريتوس الحادية عشرة ، حين فشل في محاولته استمالة جالاتيا، نجح في إيجاد العلاج المناسب المتمثل في الموسيقى والغناء ، نجد أن جالوس، حين فشل في استمالة محبوبته، فشل في محاولة العلاج بالحياة الرعوية والغناء. يقترح كولمان Coleman (1986) 295 أنه في الوقت الذي انشغل فيه جالوس بخيانة ليكوريس له ، استحثه فيرجيليوس علي الهروب من نفسه ومن متاعبه بكتابة شعر رعوي ، علي أساس أنه لا يوجد فن شعري آخر يمكن أن يشغل اهتمامه ويقدم له العزاء والهروب الذي يمكن للفن الرعوي أن يقدمه له. ولكن محاولات جالوس فشلت ، وبدلا من ذلك فبإمكان جالوس أن يقدم موضوعات رعوية في إليجياته. يناقش بارتش:

- Shadi Bartsch, "Ars And The Man : The Politics of Art In Virgil's Aeneid", *CP* 93 (1998) 333

فكرة أن الفن مقدر له الفشل في "إنيادة " فيرجيليوس، وفي أعماله الأخرى ، ومن بين استشهاداته علي ذلك أن جالوس في الرعوية العاشرة فشل في أن يجعل الشعر يقف في مواجهة جنون الحب.

٦٧ – اتفق مع ج. ويليامز G.Williams (1980) 236 ، في اعتباره هذا الموقف مواجهة بين الشعر الرعوي وبين الإليجي العاطفي ، ولكني لا أتفق معه في رؤيته لفشل الشعر الرعوي في أن يحوي موضوع الحب التراجيدي ، فالشعر الرعوي ، في اعتقادي ، لا يتنافى مع الحب التراجيدي ، وأكبر دليل علي ذلك وصف دافنيس في رعوية ثيوكريتوس الأولى.

٦٨ – يري زيمرمان Zimmerman (1994) 85 ، أن المقصود بعملية النسيج في البيت (٧١) هو انشغال جالوس بنظم الشعر ، ويربط بين تفسير هذا البيت وبين تفسير الفتي المصور علي الكوب في رعوية ثيوكريتوس الأولى.

٦٩ – يعتبر جنكينز:

- R. Jenkyns," Pathos, Tragedy And Hope In The Aeneid " *JRS* 75 (1985) 72 .

أن كلمة *surgamus* ، كلمة غامضة : فهي قد تعني النهوض للبقاء في نطاق الرعاة ، وقد تعني الهروب كلية من العالم الرعوي . ويوضح جنكينز التناقض هنا بين تمسك الشاعر بجمال الحياة الرعوية وبين رغبته بعد ذلك في البعد عنها ، ويفسر ذلك بأنه قد حان الوقت لفيرجيليوس ليذهب إلي ما هو أبعد من "الرعويات" ، أي أن يتحول إلي لوكريتيوس.

٧٠ – Cf. Verg . Ecl.1.1.51f.; 7.9f., 45f.

٧١ – انظر تحليل سيجال لمدلولات كلمة *umbra* "الظل" ، عند كل من فيرجيليوس وأوفيديوس:

- C.Segal,"Landscape In Ovid's Metamorphoses :A Study In The Transformations Of
- A Literary Symbol", *Hermes* 23 (1969) 78ff.

انظر أيضا:

- A. J. Boyle, "The Canonic Text : Virgil's Aeneid," in : *Roman Epic*, ed. A. J. Boyle (Routledge 1996) 103 .

يلفت بويل نظرنا إلى وجود رابطة بين العبارة التي جاءت في نهاية "الإنيادة" *sub umbras* (Aen.12.952) ، وبين نهاية "الرعويات" بتكرار كلمة *umbra* في:

(Ecl. 10.75-6) . ويرى بويل أن هذا يؤكد أن "الإنيادة" هي صدي لشعره السابق ، وأن هذه الكلمة (*umbra*) تعني انتصار قوى الظلام في العملين.

رغم أن فيرجيليوس يذكر في نهاية الرعوية العاشرة أن "الظل خطير" *gravis umbra* (Ecl.10.75) إلا أنه لم يمهد لهذه الفكرة خلال الرعوية.

٧٢ – أكد فيرجيليوس هذا المعنى مرتين:

- *haec sat erit, divae, vestrum cecinisse poetam, (Ecl. 10.70)* .

والمرة الثانية في البيت الأخير بالقصيدة:

- *ite domum saturae, venit Hesperus, ite capellae. (Ecl. 10.77)* .

٧٣ – يشير جنكينز Jenkyns (1989) 35f. ، إلي عدة رعويات لفيرجيليوس تنتهي بحلول الليل ، ولكن في الرعوية العاشرة لم يعد الجو الرعوي كافيا ، فقد حان الوقت للخروج منه. وهذه نغمة جديدة في آخر قصيدة ، لم ترد من قبل ، ويري جنكينز أننا إن لم ننتبه إلي هذا التجديد فقد فشلنا في أن ننصف فيرجيليوس بأصالته وامتلاكه ذمام التنويع بذكاء. بينما وجد كولمان Coleman (1986) 296 ، أنه من المدهش أن ينهي فيرجيليوس مجموعته بما يبدو أنه رفض صريح للهروب الأركادي.

٧٤ – يذهب جنكينز Jenkyns (1985) 60,75 ، إلي مدي بعيد بأن يؤكد علي فكرة رؤية فيرجيليوس للحياة على أنها سوداوية كئيبة.

٧٥ – يري ج . ويليامز: G.Williams, *The Nature of Roman Poetry* (Oxford 1970) 51 . أن الرعوية العاشرة بأكملها توضح علاقة غامضة بالواقع ، ففيها يلعب فيرجيليوس بالطريقة التي يمثل بها الشاعر الرعوي نفسه علي أنه راع ، والشاعر الإليجي علي أنه محب يعاني. هذا الغموض بين الحياة والأدب – كما يري ج. ويليامز – أسهم في تعقيد بناء القصيدة. ويوضح توماس Thomas (1999) 264ff. ، كيف أن الفن الإليجي أعاد كتابة الفن الرعوي ، مثلما أعاد الفن الرعوي كتابة إليجية جالوس.

٧٦– Serv.ad Ecl. 10.46 :

- *"Hi autem omnes versus Galli sunt, de ipsius translati carminibus "* .

يعترض هان Hahn (1944) 236f. ، علي الرأي القائل بأن الرعوية العاشرة ما هي إلا عرض لشعر جالوس الإليجي لا غير. ومع ذلك فهو يرى أن فيرجيليوس عظم التحية

التي قدمها لجالوس عن طريق ترديد صدى بعض أشعاره ، وهو في ذلك يعتمد علي ما قاله سيرفيوس. ورغم أن زيتزل Zetzel (1977) 255,258 ، يرى أن عبارة سيرفيوس يجب ألا تؤخذ بمعناها الحرفي، إلا أنه مقتنع أن بها شيئا من الحقيقة . ويذهب زيتزل إلى أبعد من ذلك فيري أن الطريقة الوحيدة التي يمكننا أن نعيد بها بناء شعر جالوس هي من خلال فيرجيليوس ، بل أن زيتزل يعتقد أن بروبرتيوس حين قرأ جالوس فقد قرأه من خلال عيون فيرجيليوس. ويري ج . ويليامز G.Williams (1980) 234 ، أن قصائد جالوس الإليجية أشير إليها ، وتم اقتباسها تقريبا في الرعوية العاشرة . أما فيرويزر Fairweather (1984) 171 ، فهي تعتمد علي شهادة سيرفيوس في اعتقادها بأن الإشارات لشعر جالوس تتخلل معظم الرعوية ، وخاصة فيما يتعلق بالخيال الرعوي، والأبيات العاطفية شديدة الصلة بإليجية الحب ، وهي علي وجه الخصوص من (٤٢-٤٩). وبصفة عامة فإن فيرويزر تتبني النظرية القائلة بأن الرعوية العاشرة تدين بشدة لشعر جالوس الذي نظمه قبل أن ينظم فيرجيليوس الرعوية العاشرة. وتطلق جولد Gold (1986) 151 علي الرعوية العاشرة:

- "the locus calssicus for Gallan language and motifs" .
- Cf. Sickle (1977) 328, 333; Lyne (1980) 173; Griffin (1991) 252 .

نفس هذه القضية قد أثيرت بشأن الموضوعات التي وردت في أغنية سيلينوس بالرعوية السادسة، حيث اعتقد البعض أنها قد وردت من قبل في أشعار جالوس. انظر علي سبيل المثال مناقشة هذا الموضوع في: Z. Stewart, "The Song of Silenus", *HSCP* 64 (1959) 179 ff.

٧٧ – رغم اعتماد العديد من الدراسات الحديثة علي مقولات سيرفيوس ، إلا أنني أميل إلي النظر إليها بعين الشك لعدم وجود مصدر آخر يؤكدها ، بالإضافة إلي ضياع أشعار جالوس. ولعلي في هذا الموقف أميل إلي الرأي الذي قدمه رونالد سايم ، منذ سنوات مضت ، منتقدا الشراح المتأخرين ، فيما يتعلق بالمعلومات التي قدموها عن حياة الشعراء Syme (1978) 201 :

- "The scholiasts in late Antiquity are capable of any fantasy or folly . And even if some of the items they transmit go back a long way, that is no help . Inventions or deductions about the lives of classical poets had an early origin" .

ومؤخرا أكد سايم Syme (1989) 119 ، نفس الرأي فيما يتعلق بالشراح القدامي الذين يدلون بآرائهم بلا حذر ، وبدون مراعاة لسياق النصوص الأدبية القديمة . ويضيف سايم قائلا أن هذه الشروح بحاجة إلي التمحيص الدقيق . وحين يتعلق الأمر بالحقائق التاريخية ، فإن هؤلاء الشراح يكشفون عن جهل وحماقة ، ويذكر سايم سيرفيوس بالتحديد علي أنه واحد من هؤلاء الشراح المعنيين.

ملحوظة: نظرا لعدم تمكني من الحصول على طبعة نص سيرفيوس ، فقد اعتمدت على المراجع الحديثة عند الحاجة إلى الرجوع لنصه ، وأهمها (حسب تاريخ النشر):

Anderson (1933); Hahn (1944); Stewart (1959); Sickle (1977); Zetzel (1977); Crump (1978); Coleman (1986); Perkell (1996).

- Callimachus, *Aetia & Other Poems* , ed. with trans. & notes by C.A. Trypanis (L.C.L 1975) .
- Cicero, *The Letters To His Friends* , ed. with an English trans. by W.G. Williams (L.C.L 1928) .
- Cornelius Gallus, Philae Aegypti, *Corpus Inscriptorum Latinorum,* vol. III, Berolini Apud Georgium Reinerum, 2298 - 2300.
- Dio's *Roman History,* ed. with an English trans. by E. Cary (L.C.L 1968).
- Horace, *Satires,* ed. with notes by A. Palmer (Macmillan 1971).
- Horace, *The Odes,* ed. with introd. & commentary by K. Quinn (Macmillan 1987) .
- M. Val. Martialis, *Epigrammata* (Oxford 1902) .
- Ovid, *The Art Of Love, And Other Poems,* ed. with an English trans. by J.H. Mozley (L.C.L 1947) .
- Ovid, *Heroides And Amores,* ed. with an English trans. by G. Showerman (L.C.L 1947) .
- Ovid, *Tristia & Ex Ponto,* ed. with an English trans. by A.L. Wheeler (L.C.L 1988) .
- P. Ovidii Nasonis *Metamorphoseon,* ed. by W.S. Anderson (Oxford 1977).
- Plutarch's *Lives,* ed. with an English trans. by B. Perrin (L.C.L 1968) .
- Propertius, *Elegies I-IV,* ed. with introd. & commentary by L.Richardson (Univ. of Oklahoma 1977) .
- Quintilian, *Institutio Oratoria,* ed. with an English trans. by H. Butler (L.C.L 1936) .
- Suetonius, *De Vita Caesarum,* ed. with an English trans. by J. Rolfe (L.C.L 1928) .
- *Theocritus,* ed. with a trans. & commentary by A.S. Gow (Cambridge 1950) .
- Virgil, Eclogues, Georgics, Aeneid 1-6, ed. with an English trans. by H. R. Fairclough (L.C.L 1999) .

المراجـــــع

- Anderson, R.D., Parsons, P.J., And Nisbet, R.G.M., "Elegiacs By Gallus From Qasr Ibrim", *JRS* 69 (1979) 125 - 155 .
- Anderson, W.B., "Gallus And The Fourth Georgic," *CQ* 27 (1933) 36-45 (& 73 Addendum) .
- Barsby, J.A., *Ovid's Amores BK I,* ed. with introd. & notes (Oxford 1973) .
- Bartsch, Shadi, "Ars And The Man : The Politics Of Art In Virgil's Aeneid," *CP* 93 (1998) 322 - 342 .
- Bowra, C.M., "Orpheus and Eurydice", *CQ* 2 (1952) 113 - 126 .
- Boyle, A.J., "The Canonic Text : Virgil's Aeneid", in : *Roman Epic,* ed. A.J. Boyle (Routledge 1996) 79-107 .
- Cairns, F., *Tibullus : A Hellenistic Poet at Rome* (Cambridge 1979) .
- Clausen, W., "Callimachus and Latin Poetry", in : *Approaches to Catullus,* ed. K.Quinn (Cambridge 1972) 269-284 .
- ----------,"Theocritus and Virgil", in : *The Cambridge History Of Classical Literature,* vol II part 3, *The Age Of Augustus,* ed. E.J. Kenney & W. Clausen (Cambridge 1990) 5-23 .
- Coleman, Robert, "Pastoral Poetry", in:*Greek and Latin Literature : A Comparative Study,* ed.J. Higginbotham(Methuen 1969)100-123 .
- ----------, *Vergil : Eclogues,* ed. with introd. & commentary (Cambridge 1986) .
- Crump, M., *The Epyllion From Theocritus To Ovid* (New York & London 1978) .
- Dingley, Robert, "Meaning Everything : The Image of Pan at the Turn of the Century", in : *Twentieth - Century Fantasists* ed. K. Filmer (Macmillan 1992) 47-59 .
- Dix, T.K., "Vergil In The Grynean Grove : Two Riddles In The Third Eclogue", *CP* 90 (1995) 256 - 262 .
- Du Quesnay, Ian, "From Polyphemus To Corydon : Virgil, Eclogue 2 and the Idylls of Theocritus", in : *Creative Imitation and Latin Literature,* ed. by D.West & T. Woodman (Cambridge 1979) 35 - 69 .
- Elder, J.P., "Non Iniussa Cano : Virgil's Sixth Eclogue", *HSCP* 65 (1961) 109- 125 .

- El-Nowieemy, Magda, "Eclogue 6 : Virgil's Credo of Poetics", *Acta of Alexandria First International Confernce On Cultural Interaction Among Mediterranean Peoples Through History,* suppl. (Alexandria 1995) 1 - 25 .
- ----------, "Alexandria Versus Rome In The Aristaeus Of Virgil," in : *L'Egitto In Italia* (Consiglio Nazionale Delle Richerche, Roma 1998) 111 - 120 .
- Fairweather, Janet, "The Gallus Papyrus : A New Interpretation", *CQ* 34 (1984) 167 - 174 .
- Gibson, B.J., "Horace, Carm. 3.30.1-5", *CQ* 47 (1997) 312 - 314 .
- Gold, Barbara K., "Time, Poetry, And Immortality In Propertius", *CJ* (1986) 148 - 157 .
- Griffin, Jasper, "Augustan Poetry And The Life Of Luxury." *JRS* 66 (1976) 87 - 104 .
- ----------, "Virgil", in : *The Oxford History Of The Roman World,* ed. J.Boardman (Oxford 1991) 245 - 267 .
- Gutzwiller, Kathryn, *Theocritus' Pastoral Analogies : The Formation Of A Genre* (Univ. of Wisconsin 1991) .
- Haarhoff, T.J., "Vergil And Cornelius Gallus," *CP* 55 (1960) 101 - 108 .
- Hahn, E.A., "The Characters in the Eclogues", *TAPA* 75 (1944) 196 - 241 .
- Hardie, Philip, *Virgil's Aeneid : Cosmos And Imperium* (Oxford 1989) .
- Highet, Gilbert, "Performances Of Vergil's Bucolics," *The Vergilian Society* (1974) 24-25 .
- Holtsmark, E., "Poetry As Self- Enlightenment : Theocritus 11, *TAPA* 97 (1966) 253 - 259 .
- Hunter, Richard, "Review of *Theocritus' Pastoral Analogies . The Formation of a Genre.* By K. Gutzwiller", *CJ* 88 (1992) 92 - 93
- Hutchinson, G.O, *Hellenistic Poetry,* (Oxford 1997) .
- Jenkyns, Richard, "Pathos, Tragedy And Hope In The Aeneid", *JRS* 75 (1985) 60 - 77 .
- ----------, "Virgil And Arcadia," *JRS* 79 (1989) 26 - 39 .
- Johnson, W.R., "Messalla's Birthday : The Politics Of Pastoral", *Arethusa* 23 (1990) 95 - 113 .
- Kennedy, Duncan, *The Arts Of Love* (Cambridge 1993) .
- Koenen, Ludwig, "Egyptian Influence in Tibullus", *ICS* 1 (1976) 127-159.

- Konstan, David, "The Politics Of Tibullus 1.7", *RSC* 26 (1978) 173 - 185 .
- Leach, E.W., "The Unity of Eclogue 6", *Latomus* 27 (1968) 13-32 .
- Levi, Peter, "People in a Landscape : Theokritos", in : *Hellenistic History And Culture,* ed. Peter Green (California 1993) 111-127 .
- Lloyd, R., "Humor In The Aeneid," *CJ* 72 (1977) 250 - 257 .
- Luck, Georg, "Love Elegy", in " *The Cambridge History Of Classical Literature,* vol II part 3, *The Age of Augustus,* ed. E.J. Kenney (Cambridge 1990) 109 - 123 .
- Lyne, R.O.A.M., "The Neoteric Poets", *CQ* 28 (1978) 167 - 187 .
- ----------, "Servitium Amoris," *CQ* 29 (1979) 117-130 .
- ----------, *The Latin Love Poets,* (Oxford 1980) .
- Mauer, K., "Gallus' Parthian Bow", *Latomus* 57 (1998) 578 - 588 .
- Mckay, A.G., *Vergil's Italy* (Adams & Dart 1971) .
- Merriam, C.U., "The New Gallus Revisited," *Latomus* 49 (1990) 443 - 452
- Morgan, L., "Underhand Tactics : Milanion, Acontius and Gallus P. Qasr Ibrim", *Latomus* 54 (1995) 79 - 85 .
- Noonan, J., "Re-Examining the Text and Meaning of the Gallus Fragment", *Latomus* 50 (1991) 118 - 123 .
- O'Hara, J.J., "The New Gallus And The Alternae Voces Of Propertius 1.10.10", *CQ* 39 (1989) 561 - 562 .
- Otis, B., *Virgil : A Study in Civilized Poetry* (Oxford 1963) .
- ---------, *Ovid As An Epic Poet* (Cambridge 1970) .
- Perkell, Christine, "The Dying Gallus And The Design Of Eclogue 10", *CP* 91 (1996) 128 - 140 .
- Putnam, M., *Virgil's Pastoral Art* (Princeton 1970) .
- Quinn, K., *Latin Exploration,* (London 1963) .
- ----------, *Texts And Contexts* (Routledge & Kegan Paul 1979) .
- Segal, Charles, "Landscape In Ovid's Metamorphoses : A Study In The Transformations Of A Literary Symbol", *Hermes* 23 (1969) 1-109 .
- ----------, "Ovid's Orpheus And Augustan Ideology", *TAPA* 103 (1972) 473-494 .

- Sickle, J.V., "Et Gallus Cantavit : A Review Article," *CJ* 72 (1977) 327-333 .
- ----------, *The Design of Virgil's Bucolics* (edizioni dell' ateneo & bizzari 1978) .
- Snell, Bruno, *The Discovery of the Mind,* tr. T.G. Rosenmeyer (New York 1982) .
- Stewart, Z., "The Song Of Silenus", *HSCP* 64 (1959) 179 - 205 .
- Stirrup, Barbara, "Techniques Of Rape : Variety Of Wit In Ovid's Metamorphoses", *G & R* 24 (1977) 170-183 .
- Syme, Ronald, *History In Ovid* , (Oxford 1978) .
- ----------, *The Augustan Aristocracy* (Oxford 1989) .
- Thomas, Richard, "Turning Back The Clock", *CP* 83 (1988) 54-69 .
- ----------, *Reading Virgil And His Texts : Studies In Intertextuality* (Michigan 1999) .
- Whitaker, Richard, "Did Gallus Write Pastoral Elegies ?" *CQ* 38 (1988) 454-458 .
- Wilkinson, L.P., *Ovid Recalled*, (Cambridge 1955) .
- ----------, *The Georgics of Virgil : A Critical Survey* (Univ. of Oklahoma Press 1997 repr.) .
- Williams, G., *The Nature of Roman Poetry* (Oxford 1970) .
- ----------, *Figures of Thought in Roman Poetry* (Yale 1980) .
- Williams, R.D., *Virgil : The Eclogues and Georgics*, ed. with introd. & commentary (Macmillan 1987) .
- Zetzel, J.E.G., "Gallus, Elegy, And Ross", *CP* 72 (1977) 249 - 260 .
- Zimmerman, C., *The Pastoral Narcissus : A Study of the First Idyll of Theocritus* (Rowman & Littlefield 1994) .

- عبد اللطيف أحمد علي : مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية (دار النهضة العربية ١٩٦٥) .